

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حمه لخضر /الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية اللغات والآداب

# جماليات المكان في المجموعة القصصية "دومة ود حامد"

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس ( ل. م. د ) في اللغة والادب العربي

إشراف الأستاذ :

محمد الصديق معوش

إعداد الطالبات

صبرين حريز عبد القادر

فاطمة حريز عبد القادر

منال بادي

نجاح تواتي

الموسم الجامعي : 2016 - 2017م / 1437 - 1438 هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ  
مِنْ عَلَقٍ \* اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ \* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ \*  
عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

سورة العلق 1-5

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا  
يَعْلَمُونَ ﴾

سورة الزمر: 9

صدق الله العظيم

## اهداء

إلى قيامة الحب الأبدية . . . . أمي

إلى شعاع النور الأنزلي . . . . أبي

إلى قناديل الفجر وأنراهير الصباح . . . . إخوتي وأخواتي

إلى مرفاق الدرب، وأخلاء الروح، وأشقاء النفس، إليهم جميعا، أهدي

هذا العمل . . . .

صبرين فاطمة منال نجاح

# شكر وعرقان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك . . . ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك . . . ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برويتك الله جل جلاله .

وإلى من حمل أقدس رسالة خصه الله عز وجل بها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدلنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كثيرة في سبيل بناء جيل الغد ليبعث بالأمة من جديد . وأخص بالتقدير والشكر للأستاذ "معوش محمد الصديق" الذي قدم لنا يد العون والتوجيه والمساعدة وتمنى له التوفيق والنجاح .

الذي نقول له بشراك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن الحوت في البحر والطير في السماء ليصلون على معلم الناس الخير" .

وكذلك نشكر كل من ساعدنا على إتمام هذا البحث وقدم لنا العون ومد يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث، إلى الذين كانوا أعوانا لنا في مجتثنا هذا ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدة والتسهيلات والأفكار والمعلومات ربما دون أن يشعروا بدورهم بذلك فلهم منا جزيل الشكر والتقدير ونخص منهم نصيرة سلطاني، وكذلك الأستاذ مناعي محمد العيد و الأستاذة تقار فوزية، و الصديقات حنان و غالية وعمال المكتبة الجامعية .

فجزاهم الله عنا خير الجزاء وجعل الله ذلك في ميزان حسناتهم .

مقدمة

يعد المكان من أهم العناصر الحكائية الفاعلة التي يتم توظيفها داخل البناء السردي فقد استلهم مفهوم المكان العديد من الروائيين وشغل اهتمامهم، ومن بينهم الروائي "الطيب صالح" الذي وظف المكان في مجموعته القصصية "دومة ود حامد" التي اتخذناها موضوعا للدراسة و التحليل، فالمكان له قدرة على التأثير في تصوير الشخصيات، وحبك الحوادث، وسرد الواقع، وتجسيد المواقف واجلاء الدلالات، ومثلما للشخصيات أثر في صياغة المبنى الحكائي للقصة فالفاعل بين الأمكنة والشخوص شيء دائم و مستمر في الحياة - فتكون المكان - وما يطرأ عليه من تغير في بعض الأحيان يؤثر تأثيرا كبيرا في تكوين الشخوص، وقد يكون وصف الأمكنة من الدوافع التي تجعلنا نفهم الأسرار العميقة للشخصية القصصية فهو وصف لا يقتصر على الإطار الجغرافي الذي تقع فيه الحوادث، وإنما يؤدي دورا حيويا في مستوى الفهم، و التفسير، والقراءة النقدية . كما يعد المكان مع الزمان أهم العناصر التي أكب النقد المعاصر على دراستها و تمحيصها. فإذا كان السرد هو أداة صياغة الزمن الروائي فإن الوصف هو المادة التي يتخلق بها شكل المكان في الرواية، ويؤكد هذا المعنى بعض النقاد بالإشارة إلى إن السرد يروي أحداثا في تعاقب زمني في حين يتعلق الوصف بالأشياء في تجاوزها المكاني.

- إن أول وظيفة تظهر في تشكيل المكاني ووصف معاملة تبدو في أن هذا الوصف بوهم القارئ بواقعية الأحداث التي يقرأها، حيث يقوم بتشخيص المكان يجعل أحداثها في ذهن القارئ محتملة الوقوع بشكل يوهم بواقعيها، وتعطي مواصفات المكان أبعاد دلالية أخرى فكون المكان ضيقا أو واسعا، مغلق أو مفتوحا، كل هذه الاشياء تسهم في إضاءة جوانب المجموعة القصصية، وذلك نجد عنصر المكان في بعض الاحيان يحتل أهم المواقع في العمل السردي و يعود اختيارنا لموضوع "جماليات المكان" في المجموعة القصصية "دومة ود حامد" هو بسبب دافعين: دافع ذاتي وآخر موضوعي فأما الذاتي فيتمثل في اعجابنا بالمجموعة القصصية "دومة ود حامد" للطيب صالح، ورغبتنا في الكشف عن أسرار إبداعه الفني عنده وما اوحاه لنا عنونها من دلالة للمكان "دومة ود حامد" أما الدافع الموضوعي فهو محاولة الاجتهاد في دراسة عنصر المكان وفق المكان المناهج الحديثة .

- ولعل بحثنا هذا يدور حول إشكالية رئيسية متمثلة فيما يلي: فيما يتمثل مفهوم المكان؟ وما أهميته؟ وعلاقته بعنصر المكون السردية؟ وماهي أنواعه؟ وكيف تم توظيفه في المجموعة القصصية "دومة ود حامد" للراوي طيب صالح
- سنحاول الإجابة على هذه الإشكالية خلال بحثنا المتواضع الذي اتبعنا فيه المنهج النبوي القائم على الوصف والتحليل أملا منا أنه يقودنا إلى الغاية المرجوة إضافة إلى طبيعة المادة المدروسة التي تحدد المنهجين الوصفي يتركز في الفصل الأول بينما التحليلي يتركز في الفصل الثاني وكذلك الإحصائي يتمثل في إحصاء عدد الأماكن الموجودة في المجموعة القصصية قصد توظيفها ودلالاتها.
- وقد تم تقسيم البحث حسب ما تفضيه الدراسة إلى: مقدمة وشملت إحاطة بالموضوع وذكر الأسباب اختياره والمنهج المتبع والاهداف المنشودة ثم المراجع المعتمدة.
- أما فيما يخص الفصل الأول فتطرقنا فيه للتعرف بالمكان وأهميته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردية اما الفصل الثاني فخصصناه لدراسة المكان وكيفية توظيفه في المجموعة القصصية "دومة ود حامد" لطيب صالح.
- ومن خلال هذه الرحلة المنهجية اعتمدنا على عديد من المصادر و المراجع منها: بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي لحميد حميداني، بنية الشكل الروائي لحسن بحرأوي، بناء الرواية لسيزا قاسم، الرواية المغاربية تشكل النص السردية في ضوء البعد الإيديولوجي لإبراهيم عباس، بنية الخطاب الروائي لشريف حبيبة .
- وقد حرصنا على إن تتنوع مادتنا العلمية بين الكتب والمجلات إيماناً بأن كل شكل فني يفرض مادة علمية تغاير المادة التي يفرضها الشكل الأخر.
- ولقد واجهتنا في مسيرة إنجازنا لهذا البحث جملة من الصعوبات التي كان أولها صعوبة التحكم في المصطلح الذي لم يكن واحدا في جل الدراسات التي اتخذت من المكان ميدانا، تتشابه المعلومات في كثير من المراجع، وصعوبة الحصول على مراجع بالنسبة للجانب التطبيقي ومع ذلك لم يكن أمامنا سوى المضي قدما بتوفيق من الله تعالى.

كما يجدر بنا في الأخير أن نتوجه بالشكر إلى الأستاذ المشرف معوش محمد الصديق الذي أنار لنا السبيل وشجعنا لتجاوز ما صادفناه من الصعوبات أثناء البحث بتوجيهاته القيمة وتزويدنا ببعض المراجع ولا يسعنا بعد ذلك أن نتقدم له بكل احتراماتنا وجزيل الشكر والوفاء بالجميل.

## الفصل الأول. مفهوم المكان وأهميته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته

### بعناصر المكون السردى

➤ المبحث الأول: مفهوم المكان وأهميته ووظيفته

أ. مفهوم المكان لغة واصطلاحاً.

ب. أهمية المكان.

ج. وظيفة المكان.

➤ المبحث الثاني: أبعاد المكان وأنواعه

أ. أبعاد المكان.

ب. أنواع المكان.

➤ المبحث الثالث: علاقة المكان بعناصر المكون السردى.

أ. علاقة المكان بالشخصية

ب. علاقة المكان بالزمان.

ج. علاقة المكان بالحدث.

د. علاقة المكان بالوصف.

## الفصل الأول: مفهوم المكان وأهميته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردى

المبحث الأول: مفهوم المكان وأهمية ووظائفه وخصائصه.

### أ- مفهوم المكان:

يعد المكان من أهم المفاتيح الاستراتيجية للقراءة بالنسبة إلى الخطاب النقدي، ويشكل محورا من المحاور الأساسية التي تدور حولها نظرية الأدب، والمكان الروائي هو المكان المتخيل الذي يحتاج إلى إمكانية عديدة ذات بنية نابضة بالحركة، والفعل، ويكتسب المكان في الرواية، وإنما هو المكان الذي تجري فيه الحوادث وتتحرك فيه الشخصيات.<sup>1</sup>

- لغة: هو لفظ مشتق من مادة ( م ك ن ) ويعني موضع.<sup>2</sup> وورد في لسان العرب لابن منظور في مادة " مكن " : >> معنى المكان والمكانة واحد التهذيب، البيت، مكان في الأصل تقدير الفعل مفعول لأنه الموضع لكيثونة الشيء فيه << .<sup>3</sup>

- يقول " ابن سيد " المكان الموضع والجمع أمكنة كقذال واقلده أو أماكن جمع الجمع.<sup>4</sup>

- قال " ثعلب " يبطل أن يكون مكان فعلا لان العرب تقول: " كن مكانك وقم مكانك واقعد مقعدك " .<sup>5</sup>

- أما في قاموس المحيط: " المكانة التؤدة كالمكنية والمنزلة عند ملك ومكن ككرم وتمكن فهو مكين، مكناء والاسم المتمكن ما يقبل الحركات الثلاثة كزيد، والمكان الموضع أمكنة أماكن والمكانان بالفتح نبت وواد ممكن ينبته وأبو مكينة كأمير نوح بن ربيعة تاتعي ومكنته من الشيء وأمكنته منه فتمكن وأستمكنا وقد ورد أيضا في قاموس المحيط: >> بأن المكان الموضع، جمع أمكنة وأماكن << .<sup>6</sup>

- ويعرفه المعجم الوسيط في قوله: " المكان هو من يدير المكنة. ومن يبيع المكنات "

1- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية ختامية، دراسات في الأدب العربي ووزارة الثقافة، دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب د ط، 2011م، ص 26 .

2- محمد علي بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1 سنة 1967 م، ص 630 .

3- ابن منظور، لسان العرب، الطباعة والنشر، المجلد 13، ط1 بيروت، 1955 - 1962، ص 510 .

4- المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

5- نفسه، الصفحة نفسها .

6- الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار العلم، لبنان، د ط، د ت، ج 4، ص 272 .

## الفصل الأول: مفهوم المكان وأهيمته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردى

والمكانة: المنزلة ، يقول هو رفع المكان والموضع ( ج ) أمكنة والمكانة المكان يعنيه السابقين وفي التنزيل

العزير <<وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَاتَتِهِمْ>>، سورة يس الآية 67 . أي موضعهم.<sup>1</sup>

- ولقد ورد لفظ المكان في القرآن الكريم، في قوله تعالى: <<فَحَمَلَتْهُ فَاتَّبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا>> سورة مريم الآية 22.

- هنا في هذه الآية الكريمة المكان يعني موضع كينونه الشيء.

- اصطلاحا: عرفت دراسة المكان في الأعمال الروائية مكانة هامة في الدراسات النقدية المعاصرة مما جعله يحتل أهمية بالغة لدى النقاد العرب والغرب، ولكن الجدل الذي حصل بينهم عدم ضبط معنى واحد للمكان، فأى المصطلحات هو الأنسب : الحيز أو الفضاء ، أم المكان ؟ .

- يقول إبراهيم عباس " إن المكان هو الفضاء، ولما كان هذا المكان دوماً متعدد الأوجه والأشكال، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعاً وإنه الأفق الرحب الذي يجمع جميع الأحداث الروائية فالمقهى، والشارع والمنزل، والمساحة، كل واحد منها يعتبر مكاناً محدداً، إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها فإنها جميعاً تشكل شيئاً اسمه فضاء الرواية ... " <sup>2</sup>.

- أما في كتاب عبد العزيز شبيل " الفن الروائي " المكان هو العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية ببعضها البعض وهو الذي يسم الأحداث والشخصيات الروائية في العمق، ويدل عليها. كما أنه يلد السر قبل أن تلده الأحداث الروائية بشكل أعمق. <sup>3</sup>.

وحسب " محمد بنيس " هو " منفصل عن الفضاء وانه سبب في وضع الفضاء أي انه بحاجة على الدوام للمكان " . <sup>4</sup>

<sup>1</sup>- معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مطابع دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ج2 ، 1973 ، ص 906 .

<sup>2</sup>- إبراهيم عباس ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ( دراسة في بنية الشكل ) المؤسسة الوطنية للاتصال ، د ط ، 2002 ، ص 33 .

<sup>3</sup>- عبد العزيز شبيل ، الفن روائي عند عادة السمان ، دار المعارف للطباعة والنشر سوسة ، تونس ، ط1 ، 1987 ، ص 46 .

<sup>4</sup>- محمد بنيس ، الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها ، دار توبقال ، المغرب ط1 ، 1990 ، ج3 ، ص 113 .

## الفصل الأول: مفهوم المكان وأهميته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردى

- أما عبد الملك مرتاض: فيعرف المكان بقوله: << إن المكان هو الاستعمال التقليدي الذي يشيع سداجة في دراسات النقدية الروائية >>. <sup>1</sup>

كما نرى في رأي الناقد " غاستون باشلار " من خلال دراسته جماليات المكان والتي كان لها الفضل في لفت أنظار الدارسين إلى أهمية هذا الكون الروائي، حيث انصب البحث على معالجة المكان من الوجهة النفسية، محاولاً في الآن ذاته تقديم المكان في بعده الزماني بحيث يمنح الماضي والحاضر والمستقبل، البيت ديناميات مختلفة. <sup>2</sup>

وعرفه " حميد لحميداني " أثناء تحيزه بين المكان والفضاء في قوله: " إن مجموع هذه الأمكنة هو ما نطق عليه اسم فضاء الرواية، لأن الفضاء أشمل، وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو كون الفضاء ساكن. <sup>3</sup>

ويعرف ياسين النصر مفهوم المكان: " بأنه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، لذا فشأنه شأن أي إنتاج اجتماعي آخر يحمل جزءاً من أخلاقيته وأفكار ووعي ساكن. " <sup>4</sup>

- ويقول عمر مفتاح: " إن الزمان بأنواعه المختلفة إطاره هو المكان الذي ينجز فيه ولذلك فإنه لامناص عنه. " <sup>5</sup>

- إذن فالمكان يمثل الأرضية التي تشيد عليها جزئيات العمل الروائي وهو القاعدة المادية الأولى التي تنهض عليها النص ويستوعب حدثاً أو شخصية وزمناً والشاشة المشهدية العاكسة والمجسدة لحركته وفاعله.

### ب- أهمية المكان:

- 1- عبد الملك مرتاض، الميتولوجيا عند العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الدار التونسية للنشر، 3 شارع زيغود يوسف، الجزائر، 1983 ص 90.
- 2- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، د ط، د ت، ص 122.
- 3- حميد حمداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1999، ص 54.
- 4- الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني) عالم الكتب الحديث، أريد الأردن، د ط، 2001، ص 190.
- 5- عمر مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1987، ص 96.

## الفصل الأول: مفهوم المكان وأهميته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردى

يكتسب المكان أهمية كبيرة في العمل الأدبي >> ويعد احد الركائز الأساسية لها، فنجد المكان الفنى يخاطب القارئ، ويمكنه من استخدام طاقته المعرفية، ومن زاوية أخرى فهندسة المكان تساهم أحيانا في تقريب العلاقات بين الأبطال أو خلق التباعد بينهم .<sup>1</sup>

ويعتبر المكان كمكون أساسي وحيوي للفضاء الروائي لأن شخص المكان هو الذي يجعل من أحداث الرواية بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، فهو الذي يعطينا واقعيتها، فكل فعل لا يمكن تصوره ووقوعه إلا ضمن إطار مكاني . وهذا ما ذهب إليه " هنري ميتران " عندما اعتبر المكان هو مؤسس الحكى، لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة أي عند نزولها من مخيلة الأديب إلى ارض الواقع . وفي نفس الإطار يشير " جيرار جنيت " إلى الانطباع الذي كونه " مارسيت بروس ت " عن الأدب الروائي .<sup>2</sup>

إذ يتمكن القارئ دائما من ارتياد أماكن مجهولة متوهما بأنه قادر على أن يسكنها ويستقر فيها إذا شاء . فمن هنا تتجلى أهمية المكان كمكون للفضاء الروائي من جهة ومن جهة أخرى كعامل مساعد على إيصال الخطاب المنقول عن أحداث الرواية إلى القارئ وإحداث انطباع لديه.<sup>3</sup>

ويشير " جيرار جنيت " إلى الانطباع الذي كونه " ماريسل بروس ت " عن الأدب الروائي إذ يتمكن القارئ دائما من ارتياد أماكن مجهولة متوهما بأنه قادر على أن يسكنها أو يستقر فيها إذا شاء لقد أعطى " هنري مترادف " المثال " بيلزك " الذي يصف شوارع حقيقية تجعل القارئ يقوم بعملية قياس منطقي فما دامت هذه أحياء وشوارع حقيقة مدن، فكل الأحداث التي يحكيها الروائي هي كذلك تحمل مظهر الحقيقة، لهذا أن الأمكنة وتواترها في الرواية يخلقان فضاء شبيها بالفضاء الواقعي وهما لذلك يعملان على إدماج الحكى في نطاق المحتمل .<sup>4</sup>

1- حميد الحميداني ، بني النص السردى ، ( من منظور النقد الأدبي ) ، ص 72 .

2- إبراهيم عباس ، الرواية المغربية تشكيل نص سردي في ضوء البعد الإيديولوجي ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، ط1 ، 2005 ، ص 219 .

3- المرجع السابق ، ص 219 .

4- حميد الحميداني ، بنية النص السردى ( من منظور النقد الأدبي ) ، ص 64 - 65 .

## الفصل الأول: مفهوم المكان وأهميته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردى

وإن للمكان أهمية كبيرة في الرواية حيث لا يمكننا أن نتصور رواية بدون مكان، فهو الوعاء الذي يحوي الحدث الروائي << ففي المكان تولد الشخصوص وتتحرك نحو النمو الروائي وتتدافع >><sup>1</sup>

- الأحداث نحو التعقيد والدورة، وبحسبك أن نتصور أشخاص يولدون في اللامكان يتحركون في فراغ وبحسبك كذلك أن تتصور أحداثا تتم فضلا عن أن تتشابك وتنامي في اللاشيء ثم عليك أن تحكم بعد تصور ما يمثله المكان من أهمية << وتظهر أهمية كذلك كما يقول بحراوي أن المكان >> ليس عنصر زائد في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل انه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله >> .<sup>2</sup>

ولا تأتي أهمية المكان بوصفه الخلفية للأحداث فحسب وإنما بوصفه عنصرا حكايا قائما بذاته فضلا عن العناصر الفنية الأخرى المكونة للسرد الروائي لذا فهو عنصر فاعل في الشخصية يأخذ منها ويعطيها ويرتبط بحركتها بما يدفع بأفعالها إلى الأمام دائما إذ يحدد المكان الملامح العامة للشخصية، لذا يتسع المكان ليشمل العلاقات بين الأمكنة والشخصيات والأحداث وهو فوقها كلها ليصبح نوعا من الإيقاع المنظم لها .

### ج- وظائف المكان:

إن الفضاء في الرواية ينشأ من خلال وجهات نظر متعددة لأنه يعايش على عدة مستويات من طرف الراوي بوصفه كائنا مشخصا، وتخيليا، أساسا، ومن خلال اللغة التي يستعملها فكل لغة لها صفات خاصة لتحديد المكان ( غرفة، حي، منزل ) ثم من طرف الشخصيات الأخرى التي يحتويها المكان، وفي المقام الأخير من طرف القارئ، الذي يدرج بدوره وجهة نظر غاية في الدقة .<sup>3</sup>

ومما يحسب للكاتب في توظيف المكان إبراز ما يمكن أن يثيره المكان من مشاعر، وذكريات في نفوس الشخصيات، فميدان (حي سوهو ) يفجر في روع ليندا ذكريات قومية جميلة ، حيث كان الاحتفال فيه بعودة ويلنجتون منتصرا من معركة واترلو . والشارع الموازي له، كان طريقا إلى مزرعة سيرنوماس مور

1- حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، (الفضاء ، الزمن ، الشخصية ) ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، ط1، 1990 ، ص 33 .

2- المرجع السابق ، ص 33 .

3- حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، (الفضاء ، الزمن ، الشخصية ) ، ص 32 .

## الفصل الأول: مفهوم المكان وأهميته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردى

الذي حدث به لقاء عاصف بينه وبين الملك هنري الثامن، لأنه الملك هنري أثناء زيارته له غاصت قدماه في الوحل . إن المكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية، ولا يكون - دائما - تابعا أو سلبيا، بل أنه أحيانا يحول عنصر المكان إلى أداة تعبير عن موقف الأبطال من العالم، وهذا ما فعله " مارسيل بروست " حين عمد إلى تدمير المكان الواحد وجعل الأمكنة دائما متداخلة، بحيث ينسخ احدها الآخر في اللحظة الواحدة ....

إذ يساهم التقاء الأمكنة وتداخلها أو صعوبة تمييزها تشكل فعال في وضع تساؤلات وجودية حول هوية البطل ذاته، إن وصف المكان في روايات بروست وخاصة في روايته البحث عن الزمن المفقود.<sup>1</sup> " ليس له دور تزيني أو هو ممهّد للحدث الروائي، ولكنه قائم بالمعنى الروائي الذي يعبر عنه السرد ولذلك فهو شديد الالتحام به، انه ينظر إلى المكان بعين خاصة مهوسة، لذلك نراها تجعل المكان الذي تنظر إليه مفككا ومختلطا، فإسقاط الحالة الفكرية أو نفسية للأبطال على المحيط الذي يوجدون فيه يجعل للمكان دلالة تفوق دوره المؤلف كديكور، أو كوسيط يؤطر الأحداث " .<sup>2</sup>

" إن التلاعب بصورة الروح المكان في الرواية، يمكن استغلاله إلى أقصى الحدود فإسقاط الحالة الفكرية أو النفسية للأبطال، على المحيط الذي يوجدون فيه يجعل للمكان دلالة تفوق دوره المؤلف، كديكور أو وسيط يؤطر الأحداث لأنه يتحول في هذه الحالة إلى محاور حقيقية ويقترح عالم السرد محررا نفسه من أغلال الوصف " .<sup>3</sup>

فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية لذلك فهو يؤثر فيها ويقوي من نفوذها كما يعبر عن مقاصد المؤلف وتغير الأمكنة الروائية سيؤدي إلى نقطة تحول حاسمة في الحكبة وبالتالي في تركيب السرد والمنحى الدرامي الذي يتخذه.<sup>4</sup>

1- شعبان عبد الحكيم محمد ، الرواية العربية الجديدة ، دراسة في البيات السرد وقراءات نصية ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2014 ، ص 85 - 86 .

2- المرجع السابق، ص86

3- د . حميد الحميداني ، بنية النص السردى ، ص 71 .

4- حسن مجراوي : بنية الشكل الروائي ، ( الفضاء ، الزمن ، الشخصية ) ، ص 20 - 21 .

## الفصل الأول: مفهوم المكان وأهميته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردى

من خلال ما تقدم يمكننا القول أن المكان يعد من أهم المكونات الأساسية في العمل الروائي حيث يشغل حيزا كبيرا في بنيته، حيث يشكل لنا فضاء الشامل للرواية، وذلك نظرا لأهمية البالغة في العمل إذ يعتبر المكان كمكون أساسي وحيوي للفضاء الروائي لأن تشخيص المكان هو الذي يجعل من أحداث الرواية بالنسبة للقارئ شيء محتمل الوقوع فهو الذي يعطيها واقعيته حيث لا يمكننا أن نتصور رواية بدون مكان فهو الذي يحوي الحدث الروائي، كما أن وظائف الأمكنة تتعدد بتعدد وراثتها من خلال العلاقات الموجودة بين الأحداث والمكان وبين الشخصيات والمكان إذ يعلب دور المفجر لطاقت المبدع.

### المبحث الثاني: أبعاد المكان وأنواعه.

#### أ- أبعاد المكان:

يعد المكان مساحة ذات أبعاد هندسية أو طبوغرافية تحكمها المقاييس والحجوم ويتكون من مواد، ولا تحدد المادة بخصائصها الفيزيائية فحسب، بل هو نظام من العلاقات المجردة، فيستخرج من الأشياء الملموسة بقدر ما يستمد من التجريد الذهني أو الجهد الذهني المجرد.<sup>1</sup>

كما تتجلى أبعاد المكان عند مصطفى الضبع حيث قسمها إلى عدة أبعاد وهي:

**1- البعد الجغرافي:** حيث تتضمن معظم القصص والروايات، عناصر جغرافية تساعد على تحديد المكان المتخيل.

**2- البعد النفسي:** وهو البعد الذي يعكس آثار المكان سواء كانت سلبية أو ايجابية.

**3- البعد الهندسي أو المعماري.**

**4- البعد الفيزيائي:** ويشمل حركة الشمس وانكسار الضوء.

**5- البعد التاريخي الزمني:** لأن المكان يؤرخ للبشرية، وللزمن والمكان علاقة وطيدة.

**6- البعد الاجتماعي:** ويظهر من خلال المكان الذي تعيش فيه الجماعات البشرية وتتطور وتضع قوانينها ولغتها وأعراضها وتقاليدها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - نيهان حسون السعدون، بنية تشكيل الخطاب، قراءات في الرواية العربية المعاصرة، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2015 م، ص 61.

<sup>2</sup> - مصطفى الضبع، إستراتيجية المكان، الهيئة المصرية العامة لقصص الثقافة، القاهرة، مصر، د ط، 1990، ص 59 - 60.

## الفصل الأول: مفهوم المكان وأهميته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردية

وتتجلى أبعاد المكان أيضا عند صلاح صالح و هي:

- البعد الفيزيائي.
- البعد الرياضي - الهندسي.
- البعد الجغرافي.
- البعد الزمني - التاريخي.
- البعد الواقعي - النفسي.
- البعد الواقعي الموضوعي.
- البعد الفلسفي - الذهني<sup>1</sup>.

إذن للمكان أبعاد نفسية فضلا عن وظائفه الفنية وأبعاده الاجتماعية والتاريخية والعقائدية التي ترتبط به ولا تفارقه حتى إننا نسترجع هذه السباقات والأبعاد عند استرجاعنا للمكان أو ما يرتبط به، إذ يتشكل المكان وتتضح أبعاده من التأثير الاجتماعي والفكري فالواقع يبقى خارجا ما لم تجر فيه أفكار ويضع فيها في الإنسان معنى جديد الأبعاد ذلك المكان، لذا يتغلغل المكان عميقا في الإنسان ليحفر مساراته في مستويات الذات المختلفة ليصبح جزءا صميما منها .

### ب- أنواع المكان:

تشكل ثنائية المفتوح والمغلق من طبيعة المكان الذي لا تحده أو تحده الحواجز والحدود والقيود التي تشكل عائقا لحرية حركات الإنسان وفعاليتها ونشاطاته وانتقاله من مكان لآخر من جهة، وتحدد من جهة أخرى طبيعة العلاقة مع الآخرين وانفتاح هذه العلاقة أو انغلاقها على قوانين وضوابط وشروط مسموحة بها وغير مسموح بتجاوزها.<sup>2</sup> ونظرا لصعوبة حصر جميع الأمكنة و تقطباتها اخترنا الرئيسة منها والبارزة في الخطاب، اتخذنا نماذج للمكان الروائي ضمن إطار ثنائية (اماكن الإقامة وأماكن

<sup>1</sup>- عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، دراسة في ثلاثية خيرى شليبي ( الامالي لأبي علي الحسن ، ولد خالي ) ، ط1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 2009 م ، ص 141 .

<sup>2</sup>- نيهان حسون السعدون ، جماليات تشكيل الخطاب ، قراءات في السرديات الموصلية المعاصرة ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2015 م ، ص

## الفصل الأول: مفهوم المكان وأهيمته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردى

الانتقال) أو ثنائية أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة، مع التدرج إلى ثنائيات أخرى تحتويها ثنائية قديم / جديد، ومن الأمكنة التي رصدنا على أساس تقاطب الانغلاق والانفتاح.<sup>1</sup>

### أ- الأماكن المغلقة:

وقد تلقف الروائيون هذه الأمكنة، وجعلوا منها إطارا للأحداث قصصهم، ومتحرك شخصياتهم، واتخذت خصوصيات مختلفة تصورات الكتاب، ولا تخلو روايات نجيب الكيلاني من هذه الفضاءات المغلقة أهمها البيت والسجن والمسجد والمستشفى.<sup>2</sup>

- إن الحديث عن الأمكنة المغلقة، هو الحديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته، كغرف البيوت، والقصور، وهو المأوى الاختياري، والضرورة الاجتماعية، أو كأسيجة السجون، فهو المكان الإجباري المؤقتة للخوف، أو هو الأماكن الشعبية التي يقصدها الناس لتمضية الوقت والترويح عن النفس كاملاهي، أو هي تلك الأماكن التي تتردد عليها الطبقة المترفة الثرية لتشجيع نزواتها كاملاهي وغيرها.<sup>3</sup>

- فالمكان يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدود مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح >> فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة كأنها صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة <<. <sup>4</sup> ومن أمثلة الأمكنة المغلقة نجد:

- القبو: "إنها عجوز في قبو أشبه بالقبور"

يبدو القبو في النص القصصي مغلقا ويوحى بالحياة المعيشة أيام الزمن الماضي ويدلل على نمط البناء آنذاك ففي هذا القبو تعيش العجوز فهذا المكان أشبه بالقبور لصغر مساحته وانخفاض ارتفاعه وتدل

1- الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، الأردن، ط1، 2010، ص 196.

2- مرجع نفسه، ص 204.

3- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية ختامية، ص 43 - 44.

4- أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورة، دراسة بنيوية لنفوس نائرة، دار الأمل للطباعة والنشر، د ط، ص 59.

## الفصل الأول: مفهوم المكان وأهيمته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردى

حركة العجوز على قمة انغلاق هذه القبو إذا أنها تخرج منه إلى سطح بما أشبه بالأموات في الليالي البلاء

1.

### ب- الأماكن المفتوحة:

المكان المفتوح عكس المكان المغلق، والأماكن المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع، وفي العلاقات الإنسانية، ومدى تفاعلها مع المكان، إن الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحى بالمجهول، كالبحر والنهر، أو توحى بالسلبية كالمدينة، أو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحى، حيث توحى بالألفة والمحبة .

أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات صغيرة كالسفينة والباخرة كمكان صغير، يتموج فوق أمواج البحر، وفضاء هذه الأمكنة قد يكشف الصراع الدائم بين هذه الأمكنة كعناصر فنية وبين الإنسان الوجود فيها، ومن هذه الأماكن ما يحقق للإنسان المودة والحب كالحى الشعبي ومنها ما يحمله الحياة والموت والإرادة والسمو والفشل والخيبة ورغم ذلك فهو مكان إيجابي للإنسان كالبحر ومنها ما هو حاضن للوجود الإنساني، الذي يخترق بذكورته العنيدة، الأرض الميتة التي يمر منها، فيحولها إلى خصب وحياء، ومنها ما يكون بفضائه اغترابا وضياعا للإنسان، وبالتالي فهو مكان سلبي كالمدينة .<sup>2</sup>

- >> حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحبا، وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق <<.<sup>3</sup>

إذ تلجأ الكتابة إلى تغيير المكان هروبا من واقعها الأليم نتيجة للكرب والحظر الممارس عليها لتتبدد الحرية والتحرر رغبة في الاستقلال والحرية في ممارسة الحياة التي ترغب فيها. إن الأماكن المفتوحة تتحكم الشخصيات ويجري في خضمها فهو الحياة لأنها مسرح لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي

1- نيهان حسون السعدون ، جماليات تشكيل الخطاب ، ص 82 .

2- مهدي عبيدي ، جماليات المكان في ثلاثية ختامية ، ص 95 .

3- أوريدة عبود ، المكان في القصة الجزائرية الثورة ، ص 51 .

## الفصل الأول: مفهوم المكان وأهليته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردى

تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة مثل: الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي ..... الخ.<sup>1</sup>

تتخذ الروايات في عمومها أماكن منفتحة على الطبيعة، تؤطر بها الأحداث مكانياً، وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي، وفي طبيعتها، وفي أنواعها إذ تظهر فضاءات، وتختفي أخرى، فالحي في عمالقة الشمال ليس هو الحي في قاتل حمزة، وكذا المدينة، ويمكن حصر الأماكن التي كان لها حضور كثيف في الروايات الثلاث في الطرق والأحياء، القرية والمدينة .

### - الطرق والأحياء:

الطرق والأحياء أمكنة عامة تمنح الناس ((حرية الفعل وإمكانية التنقل وسعة الاطلاع والتبدل)) لذا فهي أمكنة انفتاح، تنفتح على العالم الخارجي تعيش دوما حركة مستمرة، تؤدي وظيفة مهمة، فهي سبيل الناس إلى قضاء حوائجهم، اتخذت مفاهيم مختلفة في النصوص الروائية جعلها البعض حالة ذهنية تعيشها الشخصية كما هو حال وحشي في قاتل حمزة، والبعض حسبها زنيا، بينما حسبها الكيلاني في عمالقة الشمال مكانا ينبض بالحياة يتخذ أبعاد أساسية واجتماعية .<sup>2</sup>

- لذلك كانت دراستنا لهذه الفضاءات من اجل إمساك هذه اللمسات الشكلية والدلالات التي ترمي إليها، ومن ثم نصل إلى مفهوم الطريق والحي في الرواية الكيلانية .

ويكون للمكان بصفة عامة، ملكاً لأحد ويمكن أن نحدد طبقاً لتقسيم " مول " و " رومير " أربعة أماكن وجميعها يتعلق بالسلطة التي تخضع لها تلك الأمكنة وهي:

1- **عندي:** هو المكان الذي أمارس فيه سلطتي، ويكون بالنسبة لي حميماً وأليفاً .

2- **عند الآخرين:** وهو مكان يشبه الأول في نواح كثيرة ولكنه يختلف عنه من حيث إنني بالضرورة - اخضع فيه لوطأة سلطة الغير، ومن حيث أنني لا بد أن اعترف بهذه السلطة .

1- حسن مجراوي : بنية الشكل الروائي ، ( الفضاء ، الزمن ، الشخصية ) ، ص 109 .

2- الشريف حبيبة ، بنية الخطاب الروائي ( دراسة في روايات نجيب الكيلاني ) ، ص 244 .

## الفصل الأول: مفهوم المكان وأهميته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردية

3- الأماكن العامة: وهذه الأماكن ليست ملكا لأحد معين أو لكنها ملك للسلطة العامة ( للدولة ) النابعة من الجماعة والتي يمثلها الشرط المتحكم فيها ففي كل هذه الأماكن هناك شخص يمارس سلطته وينظم فيها السلوك ، فالفرد ليس حرا ولكنه ( عند ) احد يتحكم فيه .

4- المكان اللامتناهي: ويكون هذا المكان بصفة عامة - خاليا من الناس، فهو الأرض التي لا تخضع لسلطة أحد، مثل الصحراء، هذه الأماكن لا يملكها احد وتكون الدولة وسلطانها بعيدة بحيث لا تستطيع أن تمارس قهرها ولذلك تصبح أسطورة ناحية، وكثير ما تفتقر هذه الأماكن إلى طرق والمؤسسات الحضارية والى ممثلي السلطة .<sup>1</sup>

لقد تعددت تعريفات المكان المجازي إلى عدة مفاهيم حيث نجدها:

- عند إبراهيم الخليل: وهو المكان الذي لا يتمتع بوجوده غير حقيقي، بل هو أقرب إلى الافتراض، وهو مجرد فضاء تقع أو تدور فيه الحوادث مثل خشبة المسرح يتحرك فوقها الممثلون.<sup>2</sup>

أما تعريف المجازي عند " غالب هلسا " هو الذي نجده في رواية الأحداث المتتالية إذ يكون المكان مساحة للأحداث ومكملا لها، وليس عنصر مهما في العمل الروائي، فهو مكان سلبي يخضع لأفعال الشخصيات.<sup>3</sup>

وكما عرفه أيضا " قيس حمزة فالخ " فهو مكان افتراضي - ليس له وجود فعلي مؤكد، ويوجد في الروايات ذات الأحداث المتتالية، ويمتاز هذا المكان بأنه سلبي وخاضع لنزوات الشخصيات والأحداث الروائية، وتكون صفات هذا المكان من النوع الذي ندركه ذهنيا ولكننا لا نعيشه.<sup>4</sup>

- المكان الهندسي: هو المكان الذي تعرضه الرواية بدقة وحياد من خلال أبعاده الخارجية.<sup>5</sup>

1- يروى لوتمان ، جماليات المكان ترجمة سيزا قاسم ، دار البيضاء ، ط1 ، 1988 ، ص 61 - 62 .

2- إبراهيم خليل ، بنية النص الروائي ، الدار العربية للعلوم (الناشرون ) بيروت ، ط1 ، 1431 هـ / 2010 م ، ص 133 .

3- فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات ، الدار العربية للعلوم العربية الجزائر ، ط1 ، 1431 هـ / 2010 م ، ص 124 - 125 .

4- قيس حمزة فالخ الخفاجي ، المصطلح السردية في النقد الأدبي الحديث ، د ط ، د ت ، ص 357 .

5- فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات ، ص 127 .

## الفصل الأول: مفهوم المكان وأهميته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردى

- ويعني به المكان الذي تعرضه الرواية من خلال وصف أبعاده الخارجية بدقة بصرية وحياد وبذلك يكثر من المعلومات التفصيلية فيتحول إلى مكان خرائطي يتكون من مجموعة من السطوح والألوان والتفاصيل التي تلتقطها العين منفصلة ولا تحاول أن تقيم معها مشهدا كلياً.<sup>1</sup>
- المكان كتجربة معاشة داخل العمل الروائي: وهو قادر على إثارة ذكرى المكان عند المتلقي.
- المكان المعادي: ك (السجن، المنفى، الطبيعة الخالية من البشر، ومكان الغربة).<sup>2</sup>
- المكان الطبيعي: هو الذي لم تتدخل يد الإنسان في إقامته وتشكيله فهو قد وجد هكذا منذ الأزل بصورته الخاصة وخصائصه وخواصه المعبرة مثل :
  - الأرض: " محال ينزل القمر على سطح الأرض "
  - الجبل: " (جمودي) كان يجلب الثلج من الجبل "
  - السماء: " حيث تتشابك السماء بتلال الأفق البعيد "
  - الشمس: " ثم يخرج بهم عندما تمتطى الشمس في سرير الفجر "
- المكان الصناعي: هو الذي تتدخل يد الإنسان في تشكيله وإعطائه طابعا مختلفا عن غيره مثل :
  - الزقاق: " الباصونجي، تأخر كثيرا . لم يعلق الفوانيس في زاوية الزقاق "
  - المقهى: لذا فهو معتاد أن يجلس في المقاهي دون أن يتناول شيئا "
  - السوق: " ورحت أتأملها إذا بي متجه نحو السوق المركزي حيث يتعاون ملابس الأطفال الداخلية في طوابير منتظمة "
- المدرسة: " دخل أحمد المدرسة ".<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- قيس حمزة فالخ الحفاجي ، المصطلح السردى في النقد الأدبي الحديث ، ص 357 .

<sup>2</sup>- المرجع السابق ، ص 127 .

<sup>3</sup>- نيهان حسون السعدون ، جماليات تشكيل الخطاب ، ص 75 - 80 .

## الفصل الأول: مفهوم المكان وأهميته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردية

### - المكان المسرحي:

وهو يقابل (المكان المجازي) عند الناقد " غالب هلسا "، وهذا المكان هو عبارة عن المكان الذي يتسم بضبابية الملامح ومحدوديته كما يتصف بالتحكيمة في تصويره، فهو مكان سلبي، خاضع للأحداث والشخصيات وتابع لهما، وهو بؤرة الصراع ومؤله من حيث التناقض والتعايش .<sup>1</sup>

- ومن أمثلة المكان المسرحي: " راحت العجوز على قارعة الطريق تهذي مع نفسها وهي تتذكر أيام المجاعة في مدينة الموصل عقب الحب العالمية مباشرة " .

تبدو الموصل في الاسترجاع الذاتي مكانا مسرحيا إذ يعرضه الراوي بالذكر فحسب محدد الزمن ويترك للقارئ تمثيل الأحداث التي تجري فيه بفعل الشخصيات، ولكي يعطي تأملا للقارئ بحدوث الفعل داخل هذا المكان يذكر المجاعة التي اجتاحت المدينة في ذلك الزمن ( عقب الحرب العالمية الأولى ) إذ يوحي هذا المكان بتكثيف الحدث لتصوير مشهد متحرك عبر اللغة العالمية لإعطاء المكان حضوره الملفت للنظر .<sup>2</sup>

- **المكان التاريخي:** وهو المكان الذي لا ينفصل عن الزمان، وهو ما يدعوه بـ ( الزمكانية ) ويتكون من العلاقة الناشئة بين الأمكنة والتاريخ أو التاريخ والأمكنة، وتلعب هذه الثنائية الدور الأساسي في الحركة الأحداث ومنح الحبكة ثراءها ودلالاتها .<sup>3</sup>

ومن أمثلة المكان التاريخي ( الدير )

" باب المدينة الكبير ذو الصفائح الحديدية والمسامير المدببة كان في هذا المكان، كنا نخرج عبره إلى الدير يستحضر السرد الذاتي المكان التاريخي ( الدير ) لتوظيفه في سياق أحداث القصة التي تتناص مع أحداث رؤية المهرجان، فالسعي لقضاء وقت جميل للعجوز في الوقت الحاضر يتواشج مع النزهة للدير في الماضي عبر الانطلاق من الباب الحديدي لمدينة الموصل العريقة وإذا كان القاص يستحضر ( الدير ) ذلك المكان التاريخي القديم الذي يعبر عن أصول الدين المسيحي والإرث الحضاري الذي يبدوا عبر

1- قيس حمزة فالخ الحفاجي ، المصطلح السردية في النقد الأدبي الحديث ، ص 359 .

2- نيهان حسون السعدون ، جماليات تشكيل الخطاب ، قراءات في السرديات الموصلية المعاصرة ، ص 89 .

3- قيس حمزة فالخ الحفاجي ، المصطلح السردية في النقد الأدبي الحديث ، ص 359 .

## الفصل الأول: مفهوم المكان وأهميته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردى

ارتفاع هذا البناء الذي يرمز إلى بقاء الدين ورسالة المسيح ( عليه السلام ) مما يعطي لهذا المكان البعد العقدي ، فإذا كان أهالي الموصل يشدون الرحال إلى الدير للنزهة في أيام الربيع ولا سيما أيام الجمع فإن الذين في الدير يستعيدون تعاليم الدين ووصاياهم لتوثيق مدى الإيمان في نفوسهم .<sup>1</sup>

### - المكان الأليف :

وهو ذلك المكان الذي يتألف معه الإنسان ويترك في نفسه أثرا لا يمحي، كأن يكون مكان لطفولة الأولى أو مكان الصبا أو الشباب، وأي مكان نشأ فيه وترعرع وأصبح من مقوماته الفكرية والانفعالية والعاطفية إذ يثير فيه - هذا المكان - الإحساس بالطمأنينة والأمن والذكرى .<sup>2</sup>

- فالمكان الأليف إذن هو " مكان المعيشة المقترنة بالدفء والشعور بأن ثمة حماية لهذا المكان من خارج المعادي وتهديداته، ويتمتع هذا المكان الفسحة للحكم والتذكر وهذا المكان يترك أثرا في ساكنيه كان يكون مكان الطفولة الأولى ومكان الصبا والشباب، ومكان الذكريات وأحلام اليقظة.

ومن أمثلة المكان الأليف: ( المقهى ) " اعتدت أن التقى بالصديق الدكتور ( محب الدين ) عصر الأربعاء من كل أسبوع في مقهى الجزيرة العربية نتباحث عادة فيما يستجد في عالم الفكر ودنيا الأدب خلال الأسبوع، ونمضي أوقاتا ممتعة وسويغات هائلة في التحدث إلى بعض "

يمثل المكان المقهى مكان أليف يجد فيه الكاتب وصديقه عالمهما الشخصي الذاتي إذ يعبران فيه عن خبايا نفسيهما ومواقعهما تجاه قضايا الفكر والأدب عبر أسبوع، إذ تغمر الشخصيتان المجاورتان الفرحة عبر ساعات النقاش والتحاور، وينتظر كل منهما هذا اللقاء الثقافي المعرفي الذي يعمل على تجديد الرؤى الفكرية والأدبية وتوسيعها لتنوير الذهن وتغذية العقل بالثقافة والمعرفة.<sup>3</sup>

- المكان الأصل: ويطلق عليه غريماش مصطلح *Espace hétérotopique* مكان (الإنس الحاف )، وترجم أيضا إلى ( التقابل المكاني )، وهو يمثل عادة مسقط الرأس للبطل أو العائلة.

1 - نيهان حسون السعدون ، جماليات تشكيل الخطاب ، قراءات في السرديات الموصلية المعاصرة ، ص 87 .

2- قيس حمزة فالخ الحفاجي ، المصطلح السردى في النقد الأدبي الحديث ، ص 359 .

3- المرجع السابق ، ص 84 - 85 .

## الفصل الأول: مفهوم المكان وأهميته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردى

- المكان المركزي: أو الرئيسي، وهو مكان ثابت، ويحدث فيه انجاز البطل للمهمة المكلف بها، أي اجتيازه للاختبار الرئيسي .<sup>1</sup>

وما نستنتجه من خلال ما سبق هو أن المكان هو المكون الثاني لأي وجود في بعده الكوني والحد المهم في تكوين الإنسان في سلوكه الاجتماعي ويأتي في النص الروائي ليكون قدرة فاعلة تتجاوز تكونها الجامد لذلك احتفى المكان بأبعاد وأنواع قد تناولنا أبعاد المكان بالنسبة للنموذجين مصطفى الضبع وصلاح صالح في عناصر محددة فتكون القيم الجديدة متمثلة فيما يضاف إليه من ألفاظ جديدة أو استعمالات متكررة لألفاظ سابقة في مقامات وسياقات جديدة أيضا وتمثلت هذه الأبعاد التي تطرقنا إليها البعد الجغرافي والنفسي والهندسي وغيرها أما بالنسبة لأنواع المكان، لقد كان واضح اختلاف آراء النقاد حول تصنيفات وتقسيمات المكان بسبب عدم تحديد المصطلح بدقة وقد نتج على هذا ظهور عدة تصنيفات وقد كان المكان في الرواية يجدد التنوعات المكانية التي حددت فيها أحداث الرواية بالإضافة إلى أن يساهم في بلورة الكثير من عناصر السرد الأدبي .

<sup>1</sup> - سمير مزروني وجميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ( تحليلا وتطبيقا ) ديوان المطبوعات الجامعية ، الدار التونسية للنشر ، الجزائر ( د ط ) ، 1985 ، ص 58 .

## الفصل الأول: مفهوم المكان وأهميته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردى

### المبحث الثالث: علاقة المكان بعناصر المكون السردى:

#### أ- علاقة المكان بالشخصيات:

ويتجاوز الدكتور عبد الفتاح عثمان المفهوم الهندسي للمكان باعتباره رقعة جغرافية إلى دلالاته الواسعة التي تشمل البيئة بأرضها وناسها وأحداثها وهمومها وتطلعاتها وتقاليدها وقيمها، حيث يصبح المكان كائنا حيا، يمارس حركته في الخطاب يؤثر ويتأثر بباقي المكونات الروائية خاصة الشخصيات.<sup>1</sup> وهكذا تظهر لنا العلاقة الوطيدة بين المكان والشخصيات الروائية ولا يستطيع التشكيل بعيدا عنها كما لا يمكنها هي الأخرى أن تعيش أو تنجز أحداث خارجة، فهو البيئة التي تتحرك فيها، وتمارس حياتها ولا يكتسب هو قيمته إلا إذا اخترقته الشخصيات ويعمل الكاتب على توفيق بينهما، وبنفس الدرجة يعمل المكان تأثير في الشخصية وتحضيرها إلى اتخاذ موقف ما أو القيام بحدث ما دون آخر، يحددها الخط الذي تسير فيه من خلال اختيار الروائي الأوصاف التي سوف يلصقها به. لذا يضع الكاتب في اعتباره وهو يشكل الخطاب الروائي علاقة المكان بالشخصية حيث يعمل على أن يكون بناء فضائه موافقا لطبائع الشخصيات، حتى لا يقع في مفارقات تريك البناء العام للرواية نظرا للعلاقة الجدلية بين العنصرين فبإمكان المكان الكشف عن نفسية البطل والمساهمة في نمو وتطوره، وقد يكون سببا في تغير حياته، ووجهات نظره، مما يساعدنا على فهم تصرفات الأبطال وقراءة نفسياتهم وطريقة حياتهم وكيفية تعاملهم مع بيئتهم وأحداثها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - الشريف حبيبة ، بنية الخطاب الروائي ، دراسة روايات نجيب الكيلاني ، ص 191 .

<sup>2</sup> - المرجع السابق ، ص 191 ، 192 .

## الفصل الأول: مفهوم المكان وأهميته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردى

حيث تؤدي الشخصية الروائية مجموعة من الوظائف داخل السرد فهي مجموعة من الاستراتيجيات الدلالية الموافقة مع المعمار البنائي للمكان توضع لنا ملامح الشخصيات، لذلك تمكن اعتبار المكان الشعري الذي يحمل دلالات متنوعة تنسجم مع بناء العام للرواية فالتأثير المتبادل بين الشخصية والمكان يصور لنا عن الحالة الشعورية التي يعيشها الشخصية بل قد تسهم في التحولات التي تطرأ عليها.<sup>1</sup>

وبذلك أضحى المكان دليلاً على الشخصيات قبل أي شيء آخر، فهو المؤثر الحقيقي فيها على اختلاف منابقتها واتحاد معاناتها، واختلاف المكان هنا يعني اختلاف الانتماء الطبقي أيضاً، وفي هذه رؤية إيديولوجية تذهب إلى أن تأثير الفكري في الأشخاص يتفاوت انتمائها للمكان، فالمكان له دلالاته الإيديولوجية في الرواية وهو المسرح الذي تتم عليه الصراعات مجنّداً لذلك الشخصيات ( الحوامل ) المتصارعة إيديولوجية استطاع الأديب من خلال وصفه المكان ورسمه للشخصيات أن يبني عالماً روائياً يتكئ أساساً على أفكار أكثر من اتكائه على الأحداث.<sup>2</sup>

فالشخصية هي أولاً وأخيراً من المقومات الرئيسية للرواية، والخطاب السردى بصفة عامة.<sup>3</sup>

- المكان عنصر فعال في الشخصية يأخذ منها ويعطيها ويرتبط بحركتها بما يدفع أفعالها إلى الأمام إذا حدد المكان الملامح العامة لشخصية وتميزها عن غيرها حيث الأمكنة تنتج شخصياتها المتميزة المختلفة: الشخصية الصحراوية والجمالية، المدنية وغيرها.

<sup>1</sup>- صالح ولعة ، سيمائية البنية المكانية في رواية (كراق الخطايا ) ، مجلة موقف الأدبي مجلة أدبية شهرية تصر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، 447 -

<sup>2</sup>- إبراهيم عباس ، الرواية المغاربية تشكل النص السردى في ضوء البعد الإيديولوجي ، ص 241 .

<sup>3</sup>- إبراهيم خليل ، بنية النص الروائي ، ص 173 .

## الفصل الأول: مفهوم المكان وأهميته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردى

### ب- علاقة المكان بالأحداث:

إن الأضداد الثنائية عند غريغاس ينبني عليها نموذج وهذا النموذج عبارة عن مجالات للحدث. ثم إن هذه المجالات هي صورة معدلة من المجالات السبعة التي وجدناها عند يروب. ويسمى هذا النموذج بنموذج المجالات الحديثة وهو نوع من البنية العميقة التي تتبع منها الأبنية السطحية للأقاصيص وتتولد عنها وهذا تبدوا الأقاصيص على مستوى السطح المختلفة، ولكن يكشف التحليل البنيوية عن أنها تتبع من نحو مشترك هذه البنية تظهر على مستوى السطح متمثلة في المجالات الحديثة المختلفة التي تتجسد هذه البنية والمجال الحديثي.

قد تتجسد في شخصية بعينها من شخصيات القصة سنطلق عليه مصطلحا هو لفظ المؤدى *acter* أو قد يتجسد في عدة شخصيات - كذلك قد تكون شخصية واحدة تجسد لمجال واحد أو عدة مجالات.<sup>1</sup>

فالعلاقة المكان بالحدث القصصي علاقة تلازم أي الصلة بين المكان والأحداث تلازمة إذ نتصور النظر إلى الأحداث بمعزل عن الأمكنة التي تدور فيها.... وانطلاقا من تحديد العلاقة بين هذين العنصرين يمكن النظر إلى الشخصيات من حيث الدلالة على تطور الحكاية بين البداية والنهاية. وهكذا تتشابك الأجزاء لتعرض لنا وحدة النص القصصي.<sup>2</sup>

ومن هنا فالمكان (الوطن) في هذه الأعمال مركز الأحداث الروائية لا تتضح معالمه الفاعلة إلا بما يقابله من خارج الوطن وكأننا بأديب يريد القول: إن أي تغيير محلي لا يمكن أن يتم بشكل واضح وإيجابي إلا عبر الاستدلال بما يحدث خارجه فالتطور لا يمكن أن يكون واقعا ملموسا إلا إذا تفاعلت (الأنا) مع (الآخر)، حتى وإن كان هذا الآخر لا يخلو من سلبيات ولكي يبرز لنا الأديب ذلك، وظف المكان كالعنصر فني. وهو في غاية الأهمية، مساعدا على إبراز خفايا ذلك الإحساس بالحياة.<sup>3</sup>

1- السيد إبراهيم، نظريو الرواية، دراسة لمنهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 1988، ص 28.

2- نيهان حسون السعدون، جماليات تشكيل الخطاب، قراءات في السرديات الموصلية المعاصرة، ص 69 - 70.

3- إبراهيم عباس، الرواية المغاربية تشكل النص السردى في ضوء البعد الإيديولوجي، ص 235.

## الفصل الأول: مفهوم المكان وأهميته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردية

يمثل الحيز المكاني التي تتمظهر فيه الشخصيات والأشياء متلبسة بالأحداث تبعا لعوامل عدة تتصل بالرؤية الفلسفية وبنوعية الجنس الأدبي إذ لا يرتبط المكان الروائي بالزمن والشخصية فحسب وإنما يقيم صلات وثيقة مع المكونات السردية الأخرى منها علاقته بالأحداث لأنه يمثل المسار الذي يتبعه السرد الروائي أكثر عمقا من بقية المكونات السردية.

### ج- علاقة المكان بالزمن:

ويختلف تجسيد المكان في الرواية عن تجسيد الزمن حيث أن المكان يمثل - الخلفية التي تقع فيها الأحداث الرواية أما الزمن فيتمثل في هذه الأحداث تقيسها وتطورها، وإذا كان الزمن يمثل الخط الذي يسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على الخط ويصاحبه ويجويه فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث. وهناك اختلاف بين طريقة إدراك الزمن وطريقة إدراك المكان. حيث إن الزمن يرتبط بادراك النفسي أما المكان فيرتبط بادراك النفسي أما المكان فيرتبط بادراك الجسمي وقد يسم الإدراك النفسي على الأشياء المحسوسة لتوضيحها والتعبير عنها كما رأينا في بحث الزمان فللمس فعل الزمن على الأشياء المحسوسة من تدهور وهدم الخ... ومن هذا المنطق نرى أن المكان ليس حقيقة مجردة وإنما يظهر من خلال الأشياء التي تشغل الفراغ أو الحيز وأسلوب تقديم الأشياء هو الوصف، حيث أن الزمان لا يوجد مستقلا عن المكان.<sup>1</sup>

فالمكان يعبر في الحاضر أزمة معقدة ولا حل لها إلا باستجلاء الماضي الذي عبره المكان قويا ومؤثرا، ويظل الحاضر مكان في حاجة ماسة إلى ماضي المكان الذي يستجلى منه مسببات ذلك التردد عندما يستحضر للاستدلال لبه عن قناعات كلما أراد لها الأديب أن تكون محددة ازدادت غموضا. ومعرفتها بالماضي المكان لا تأتي إلا من خلال حاجة الحاضر إلى ذلك بغية الكشف عن منطقية الأشياء، منطقية فكرة النص وإيديولوجية الحاجة إلى ذلك الحل المستقبلي الذي يمكنه من الخروج من هذا الماضي المتأزم.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- سيزا قاسم ، بناء الرواية ، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، د ط ، د ت ، ص 106 - 108 .

<sup>2</sup>- إبراهيم عباس، الرواية المغاربية تشكل النص السردية في ضوء البعد الإيديولوجي، ص 233 - 234 .

## الفصل الأول: مفهوم المكان وأهميته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردي

فمستقبل المكان إذن لا يمر إلا عبر ماضي المكان. وهذه التقاطيية تبدوا أساسية في بنية المكان في أعمال عبد الله العروي وهي بالتالي الأساس في بنائية النص (الحامل الإيديولوجي القوي) فإننا لكي نعرف حاضر المكان المؤدي إلى مستقبله لا بد من معرفة ماضية (سبب الخيبة والتأزم) والوعي به. وهذا لا يتم إلا عبر تسخير الزمن، فالزمن عنصر روائي مسخر عليه عبر أعمال الأديب لبلورة قسّمات المكان.<sup>1</sup>

فالعلاقة بينهما علاقة هامة ومتلازمة ومتداخلة فلا يمكن أن نغزل المكان بذاته بعيدا عن الزمان فالمكان علاقة أساسية لأنها تشخص جدلية الواقع في الحياة وتشخيص جدلية الواقع الروائي في حد ذاته.<sup>2</sup> المكان الذي يستحضر لارتباطه بعهد مضي أو لكونه علاقة في سياق الزمن وهكذا تخذ المكان شخصية زمانية. هذا النظر الزماني إلى المكان متصل بإحساس ضمني بالمكان الهارب الذي يفلت كما يلفت الزمن.<sup>3</sup>

- لا يمكن الفصل بين الزمان والمكان في الرواية. هناك تطابق وتفاعل تام بين الزمان والمكان في ذهن الشخصيات. فالعلاقة الزمان بالمكان كعلاقة الروح بالجسد فلا يكون الأول إلا بوجود الآخر ولا تكون الحياة إلا بوجودهما، فهي علاقة وثيقة فلا تستغني الرواية عن الوصف المكاني كما لا يمكن أن تكون بلا حركية (الزمن).

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 234 - 234 .

<sup>2</sup> - أحمد عوين، دراسات في السرد الحديث المعاصر، دار الوفاء لنديا الإسكندرية، ط1، 2009، ص 116 .

<sup>3</sup> - أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية للنفوس النائرة لعبد الله الركبي، ص 77 .

## الفصل الأول: مفهوم المكان وأهميته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردية

### د- علاقة المكان بالوصف:

إن اتجاهات الكتابة الروائية بما تحمله من تطورات عن العالم تحدد دائما طبيعة التعامل مع التقنيات الروائية، ومنها تقنية وصف المكان، فأما أن تتم العناية بالمكان وإما أن يتضاءل أو يتخذ شكلا جديدا مخالفا لأساليب السابقة في الكتابة الروائية، ولسنا في حاجة للتذكير بأن ضوابط المكان في الروايات متصلة عادة بلحظات الوصف، وهي لحظات متقطعة أيضا تتناوب في الظهور مع السرد أو مقاطع الحوار.<sup>1</sup>

إن الوصف هو الأداة التي تشكل المكان تتفاوت الروايات في استخدامها وهي تبني فضاءها المكاني، فقد اهتم كتاب الرواية الواقعية بوصف الإطار العالم لحركة الشخصيات، بينما جعلته الرواية الجديدة أكثر دقة وتفصيلا، ركزت على قياس المسافات وإبراز الشكل الهندسي للأمكنة.<sup>2</sup> فإذا كان سرد من أهم العناصر الزمنية فإن الوصف يهتم بالمكان فبينما يتسم على السرد بالحركة والنمو والتطور مع تطورا الحدث وعلاقته بالزمن يميل الوصف إلى الشباب ويركز على وصف المكان الوصف لحظة استراحة داخل مساحة السردية.<sup>3</sup>

ومن أنماط الوصف أيضا وصف الدرغوئي للمكان كقوله: " تمتد القرية الحديثة أمامك وسيعة، مترامية الأطراف. تملأ منازلها السهل الكبير. تحدها من الجهات الأربعة جبال جرداء رمادية قائمة. ترتع بين شقوقها العقارب والأفاعي وبنات آوى، وود بأنها سحيفة تنبت في مستنقعاتها أشجار الطرفاء والطلح والعرعار. ويجري ماؤها أسنا يطن فوقه البعوض والناموس "، وظف الوصف هاهنا لوشي بدلالات خاصة عن هذه المدينة التي بناها الفرنسيون على طريقة مدن المناجم في شمال فرنسا، وجاء الحي على شكل رقعة شطرنج بشوارعه المتوازنة المتقاطعة فيما بينها بنظام بديع فأضاف هذه الوصف

1- حميد حمداني ، بنية النص السردية " من منظور النقد الأدبي " ، ص 62 - 63 - 67 .

2- الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي ، دراسة روايات نجيب الكيلاني ، ص 197 .

3- صالح ولعة ، سيميائية البنية المكانية في رواية ( كراخ الخطايا ) ، مجلة موقف الأدبي مجلة أدبية شهرية تصير عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، 447 -

## الفصل الأول: مفهوم المكان وأهميته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردى

قيمة فنية وجمالية للحدث واسهم في تنمية وتطوره وبلورته وفق استراتيجية الكاتب للإشارة للتحويل الذي أصاب المنطقة وأسس لعلاقات اجتماعية جديدة قوامها الاستغلال البشع للإنسان لأخيه الإنسان. ويمكن الوصف في هذه الصفحة وما بعدها من الوصول إلى تراتبيه مجتمع هذه البيئة الجديدة من مدير الشركة ومهندسين وعمال مهرة وعملة من كل الجهات المجاورة.<sup>1</sup>

- الشكل الأدبي يرتدي أردية لغوية تنهض على جملة من الأشكال والأصول كالمكان يربط بينهما طائفة من التقنيات كوصف، وهي سيرة تشبه التركيب بالقياس إلى مصدر السينمائي.<sup>2</sup>

- وظف الروائيون التقليديون الوصف بكثرة في روايات القرن 19، وكان هدفه كما يرى

((الآن روب غربية هو زرع الديكور وتحديد إطار الحدث، وإبراز المظهر الفيزيقي للشخصيات، وذلك بقصد مماثلة العالم الواقعي، لأن ذلك يضمن أصالة الأحداث والأقوال والحركات. لكن الوصف في الرواية الجديدة يختلف جذريا، لأن أهميته لا تكمن في الشيء الموصوف، ولكن في حركة الوصف نفسها<sup>3</sup>.

لقد أخذ الوصف أدوارا شتى في عناصر المكون السردى بالأخص في المكان إذ يشكل نظاما أو نسقا من الرموز والقواعد المستعمل لتمثيل العبارات أو تصوير الشخصيات أي مجموع العمليات التي يقوم بها المؤلف لتأسيس رؤيته الفنية، وفي نفس الوقت تمنح الصفات الممكنة فرصة العمل فيها، تساهم في دفع الفعل الروائي نحو التوتر والمشاركة في تطوير الأحداث وتوجيه الشخصيات .

فالوصف أيضا يعتبر من أهم الأشكال السردية التصويرية التي تجسد إحساسنا ووعينا بها في مختلف علاقاتنا المكانية والزمانية بوصفها جزءا لا يتجزأ من المنظور الروائي.

وخلاصة القول يعتبر المكان في الرواية ذات علاقة وطيدة بعناصر المكون السردى إذ يتبين لنا أن علاقة المكان بالشخصية تكمن في أنها عنصران مكملان لبعضهما كذلك يتبادلان التأثير والتأثير بينهما فالفضاء المكاني يستطيع بدقة أن يكشف لنا عن طبيعة الشخصيات القاطنة فيه، فمجرد الإشارة

1- محمد تحريتي، في الرواية والقصة والمسرح، " قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية، دار النشر، حلب، الجزائر، د ط، 2007، ص 156 .

2- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 24 .

3- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، " الزمن - السرد - التبئير، دار البيضاء، المغرب، ط 4، 2005، ص 67 .

## الفصل الأول: مفهوم المكان وأهميته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردى

للمكان فإننا نشير إلى حدث تقوم به شخصية معينة كذلك لا يقدم لنا المكان كإطار فحسب بل كعنصر حكائي أساسي في مادة الحكائية.

كما أن علاقة المكان بالحدث هي علاقة تلازمية لأن أي تطور للأحداث وتغيرها يتطلب تعدد الأمكنة واتساعها أو تقلصها حسب طبيعة موضوع الرواية فغرض الأحداث لا يمكن أن يقتصر على مكان واحد ، ولا يمكن تصور أي حدث إلا ضمن إطار مكاني معين ، أما بالنسبة لعلاقة المكان بالزمان فهي تشابه علاقة الروح بالجسد ، فلا يكون الأول إلا بوجود الثاني ولا تكون الحياة إلا بوجودهما إذ هناك تطابق وتفاعل تام بينهما، فإذا كان المكان يعبر عن حيز أو فضاء ووقوع الأحداث فإن الزمان قابل لأن يتشكل داخل هذا المكان أو الفضاء بأنواعه المختلفة ، فالوصف اخذ أدواراً شتى داخل فضاءات الخطاب الروائي الجديد أسهمت كلها في جعل النص الروائي ينتج بنفسه إذ يعتبر من أهم الأشكال السردية التصويرية التي تجسد إحساسنا ووعينا بما في مختلف علاقاتنا المكانية والزمانية بوصفها جزءاً لا يتجزأ من المنظور الروائي .

## الفصل الأول: مفهوم المكان وأهميته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردى

### خلاصة

يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة. لا لأنه أحد عناصرها الفنية أو لأنه المكان الذي تجري فيه الحوادث، وتتحرك خلاله الشخصيات فحسب، بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية، بما فيها من حوادث وشخصيات وما بينها من علاقات. ثمة افتراق بين المكان في الواقع والمكان في الرواية. إن المكان في الرواية ليس هو المكان في الواقع الخارجي ولو سماه الراوي باسم له مسمى في الخارج. إن المكان الروائي لفظي متخيل تصنعه اللغة حتى يقوم في خيال المتلقي.

المكان عندما يدخل في عالم الرواية يصبح دالا يدل على مدلول إيديولوجيا وسيكولوجي نستطيع أن نستفيد من دراسة في تحليل الرواية. ثم إن المكان يشمل ما فيه من الأشياء والألوان والأصوات والروائح وهذه الأجزاء تدل على أحاسيس الشخصية وأفكارها.

أصبح المكان في هذه المجموعة القصصية ذات دلالة الإيديولوجية فكرية، فالمكان امتداد لهوية الإنسان ولانتمائه.

## الفصل الثاني: المكان وأنواعه في المجموعة القصصية دومة ود حامد

➤ تمهيد: التعريف بالكاتب.

➤ ملخص المجموعة القصصية «دومة ود حامد».

● دراسة الاماكن المغلقة في المجموعة:

أ. نخلة على الجدول.

ب. حفنة تمر.

ج. رسالة الي ايلين.

د. دومة ود حامد.

هـ. ....إذا جاءت

و. هكذا يا سيدتي.

● دراسة الاماكن المفتوحة في المجموعة:

أ. نخلة على الجدول.

ب. حفنة تمر.

ج. رسالة الي ايلين.

د. دومة ود حامد

هـ. ....إذا جاءت

و. هكذا يا سيدتي

## الفصل الثاني: السكّان وأنواعه في المجموعة القصصية دومة ود حامد

### التعريف بكاتب الرواية:

الطيب صالح: ولد الروائي الطيب صالح في مركز مروى، المديرية الشمالية السودان عام 1929م، نشأ فيها نشأة ريفية لوالدين ريفيين متوسطي الحال، وكان والده شيخا طيبا وقورا، دينا يؤمن بأولياء الله الصالحين، ويعتقد في شيوخ الصوفية، ويزور ضريح الشيخ الطيب، وقد سمى ابنه على اسم ذلك الشيخ تبركاً .

تلقى الطيب صالح تعليمه الأول في قريته، فقرأ القرآن الكريم وتعلم بعض العلوم الأولية، ثم انتقل إلى ثانوية "وادي سيدنا" ودرس في كلية العلوم في الخرطوم، ولكن ميوله لم تكن علمية بل كانت نفسه تميل به نحو الادب، وحاول أن يغير اتجاه دراسته إلى كلية الآداب لكن لوائح الجامعة وقفت عقبة في طريقه وحصل منها على درجة البكالوريوس في العلوم ثم سافر إلى لندن حيث واصل دراسته، وغير تخصصه إلى دراسة الشؤون الدولية ونال شهادة الشؤون الدولية في انكلترا .

عمل الطيب صالح لسنوات طويلة من حياته في القسم العربي لهيئة الإذاعة البريطانية، ثم عاد إلى السودان وعمل لفترة في الإذاعة السودانية، ثم هاجر إلى دولة قطر وعمل في وزارة اعلامها وكيلا ومشرفا على اجهزتها، ثم عمل بعد ذلك مديرا اقليميا بمنظمة اليونسكو في باريس وممثلا لهذه المنظمة في الخليج العربي<sup>1</sup>.

وبدأت علاقة الطيب صالح مع الكتابة في وقت مبكرا عكس ما هو إذ كتب أول قصة قصيرة 1953م بعنوان "نخلة على الجدول" ستنشر لاحقا ضمن المجموعة القصصية والتي بعنوان "دومة ود حامد"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ينظر: مصطفى محمد الفار : باقات من النثر العربي الحديث ص87

<sup>2</sup> مريم ، أكبرى موسى ابادي ، محمد خاقاني اصفهاني ، مجلة دلالة المكان في رواية "موسم الهجرة الى شمال" فضيلة إضاءات نقدية السنة " (حريف

39/ص10-11

# الفصل الثاني: السكان وأنواعه في المجموعة القصصية دومة ود حامد

مؤلفاته:

موسم الهجرة الى الشمال 1966

عرس الزين 1962-1964

مريود 1987

نخلة على الجدول 1953

دومة ود حامد 1984

ضو البيت بندر شاه 1971

منسي الاسنان نادر على طريقته 2009

## ملخص المجموعة القصصية:

يتحدث الطيب صالح في المجموعة القصصية " دومة ود حامد " من كل مكوناته الداخلية فينطلق يكتب عن السودان بتفصيلها القروي ويتطور في أدائه القصصي ليضيء قليلا على علاقة الغرب والعرب كما لو أنه يكمل ما لم يكمله في روايته "موسم الهجرة الى الشمال " بيدئ الطيب "بنخلة على الجدول " حيث يتحدث عن القرويين والإقطاعيين بين حسين التاجر وبين محجوب تدخل القصة في جدلية بين الحاجة والأمل فيبين "فتح الله " ومعناها الذي يحسه محجوب في أشد لحظات حاجته حلقة وبين ثوب زوجته البالي وعنزتيه العجفاوين و آمنة المكلوقة بطفولتها المنقوصة بيدع الطيب في أسلوبه القصصي حيث يعود بنا أسلوب حديث النفس عن تاريخ المحجوب القاسي والرخو الغناء والفقر وحسن ولده الذي أثر الخروج دون عودة كما لو أنه تلك القشة التي قسمت والده وتبقى فتح الله هي تلك

## الفصل الثاني: السكان وأنواعه في المجموعة القصصية دومة ود حامد

الكلمة المفتاح حيث تضيء القصة بمال حسن الذي يعفي والده من بدع نخلته التي كانت بادئة الخير عليه يوم احيائها من بعدما ضمن ابن عمه أنها ميتة .

**حفنة تمر:** تلك القصة التي تحدثنا القصة الأولى لكن تناولها الطيب صالح بطريقة مبدعة ومختلفة اخاذة ولعلها تأتي أجمل قصة في هذه المجموعة ما بعد "دومة ود حامد" بالنسبة لي حين يتحول هذا الولد الذكي المحب لجدته من حبه لجدته الي نزاع بين كره جده وحب مسعود ذلك السوداني الذي خسر ارضه جراء ركضه وراء الزواج، لكن طريقة جده في الكلام عن مسعود جعلت من الولد يتعاطف معه ويبدأ بالنظر الي جده بطريقة اخرى، تتعاطف القصة وتصل الى نقطتها الاقصى يوم يتوزع التمر على كل الموجودين في حين يخرج مسعود دون اي تمر من نخل ارضه فيركض الولد كارها جده يتقياً التمر الذي أحس أنه يظلم مسعود مثل جده لو أكله.

**رسالة الي ايلين:** رسالة يتحدث فيها هذا السوداني عن الحب الذي ينشأ بين الغرب والشرق لكنه يتخبطه الألم حين يجد نفسه يواجه حب الغرب بشرق ممزق مكلوم، يواجه مشكلته الكبرى حين يجد نفسه ينفصل عن سودانه حين يعود يحس أن كثرة البعد جعلت منه زائدا على المشهد كما كل من ترك البلاد .

" **دومة ود حامد** " القصة الحبكة التي أخذت بكل جدارة عنوان المجموعة حين يتألف الطيب في حديثه عن التقاء القديم بالحديث حين يبدأ بأخذ الشاب في نظرة كاملة على دومة ود حامد ، وكأنه عدسة تنتقل في كل مكان لم يعر الشاب الكثير من الاهتمام لأنه سيغادر في اليوم التالي يتحدث الجد عن القرويين وعن سكان دومة ود حامد دون ان يشوهم بأنه مغفلون او طيبون متمسكون بعقيدتهم متمسكون بأفكارهم مهما كانت بسيطة، تقترب من الحل حين يسجن رجال القرية وحين تصبح الدومة هي القضية الاكبر للسودان والتي تمثل كل القرى الاخرى يفتح رأي الطيب صالح في نهاية القصة حين يبين أنه من الممكن ان تلتقي العهود القديمة بالحديثة لكن يحتاج الامر قليلا من التفكير ففي النهاية

## الفصل الثاني: السكان وأنواعه في المجموعة القصصية دومة ود حامد

يتحدث عن أنه من الممكن أن تنشأ مضخة ماء ومكانا للباخرة وتبقى الدومة على مكانها، أما بالنسبة للمقدمات فهي تكتفي أن تستقل كل منها بذاتها بأفكارها وجمالياتها فهي تدور في مجملها عن العلاقة التي بقي الطيب يشير إليها دائما بين الغرب والشرق بين الحب والسلام وبين الوجد الشرقي والحرية الغربية.

### 1/دراسة الاماكن المغلقة في المجموعة:

#### أ/-نخلة على الجدول:

-حافة الجدول: هو موضع مزعزع وغير ثابت من جانب الوادي النهر و الجدول وهو مجرى صغير يشق في الأرض للسقيا ودلالته في القصة يتمثل في تجمع وهو مكان الذي عمل بقره محجوب بحفر حفرة ليضع فيها النخيلة كما جاء في قوله: « وعلى حافة الجدول قريب من الساقية شق محجوب حفرة صغيرة ». <sup>1</sup>

-الحفرة: هي حفر في الأرض وهي تجويف صغير ومستدير ودلالة هذا المكان في القصة صعوبة تواجد الماء في المنطق الصحراوية وكما ورد في قوله «شق محجوب حفرة صغيرة وضع فيها النخيلة» <sup>2</sup>

-الدار: مكان مصممه الإنسان ذو جدران وسقف وأرضية لتؤمن حماية العائلة من الأخطار الجوية ودلالته في القصة يتمثل في الاستقرار واجتماع الأهل وهو مكان الذي يهجره حسن ابن الشيخ محجوب للعمل في مصر ولم يسمع عنه أهله شيء كما جاء في قوله «ويهجر الأهل والدار وينسى حقوق الأبوة ولا يسأل عن الأحياء والأموات» <sup>3</sup>

<sup>1</sup> الطيب صالح، دومة ود حامد، دار الجيل، بيروت ، ط 1 ، 1997 ، ص : 10 .

<sup>2</sup> نفسه ، الصفحة نفسها .

<sup>3</sup> نفسه ، ص : 12 .

## الفصل الثاني: السكن وأنواعه في المجموعة القصصية دومة ود حامد

- الفراش: هو مكان للاستراحة والنوم وهو المكان الذي نام فيه حسن مع نعجته التي رباها كما في قوله « وجمع لها حشيش وأشركها طعامه وأنامها في فراشه »<sup>1</sup>

- البيت: يعتبر البيت كما هو متعارف عليه المسكن أو المأوى الذي تأوي إليه جميع المخلوقات طلبا للراحة و الاستقرار فهو البنية الأساسية لل عمران البشري المتمثل في مجموع الراي ومجموع المدن – ولأن البيت ليس مجرد مكان نجا فيه وإنما هو جزء من كياننا ووجودنا الإنساني<sup>2</sup> ودلالته في القصة هو المحافظة على أهل البيت ورعايتهم وتحمل المسؤولية تجاههم. كما ورد في قوله «ويكسو نفسه وأهل بيته»<sup>3</sup>.

### ب/ حفنة تمر:

- المسجد: هو مكان من أماكن العبادة، ويعد من أبرز المعالم الحضارية في الحياة الإسلامية فلا يمكن الاستغناء عن هذا المكان المقدس عند المسلمين ودلالته في القصة هو مكان لتعليم القرآن ولعبادة الله عز وجل يرتبط به أهل القرية كما جاء في قوله «كنت أذهب إلى المسجد لحفظ القرآن، وكنت أحب الذهاب إلى المسجد»<sup>4</sup>. وله دلالة أخرى تتمثل في حدود القرية والنشاط في حياة أطفال القرية ويظهر ذلك في قوله «المسجد والنهر والحقل هذه كانت معالم حياتنا»<sup>5</sup>.

- الحقل: هو مصطلح يشير إلى أرض محددة مزروعة التي تأكل فيها الماشية ويكون بيت زحاجي أو بلاستيكي ودلالة هذا المكان في القصة هو مكان للنشاط وممارسة وكما تجسد في قوله «انظر إلى هذا الحقل الواسع ألا تراه يمتد من طرق الصحراء إلى حافة النيل»<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص: 13.

<sup>2</sup> جاستون باشلار، جماليات الصورة، تر: غادة الإمام، التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص: 290.

<sup>3</sup> دومة ود حامد، ص: 16.

<sup>4</sup> نفسه، ص: 20.

<sup>5</sup> نفسه، صفحة نفسها.

<sup>6</sup> نفسه، ص: 22.

## الفصل الثاني: السكان وأنواعه في المجموعة القصصية دومة ود حامد

وله دلالة أخرى تتمثل في الامتلاك ويظهر ذلك في قوله « موسى صاحب الحقل المجاور لحقلنا ».<sup>1</sup>

رسالة الي ايلين:

-**القطار:** هو شكل من أشكال وسائل النقل، يقوم بنقل الركاب والبضائع من مكان إلى آخر ودلالته في التقى فيه الرجل العربي منذ ثمانية أشهر مع المرأة الغربية (الأسكتلندية) كما ورد في قوله « بعد ثمانية أشهر من معرفتي إياك في القطار »<sup>2</sup>

-**البيت:** هو مكان يحمل صفة الألفة وانبعث الدفء العاطفي ويسعى لإبراز الحماية والطمأنينة في فضائه<sup>3</sup> ودلالة هذا المكان في القصة بالنسبة للإنسان مكان للراحة من مشكلات و عناء العمل كما ورد في قوله « حين يعود الناس المتعبين مرهقين إلى بيوتهم بعد عمل شاق طيلة اليوم »<sup>4</sup>. وله دلالة أخرى هي العاطفة والحنان كما جاء في قوله « وفجأة سمع ضحكة عالية تنهاى إليه من الجناح الشمالي من البيت »<sup>5</sup>.

-**المطعم:** هو مكان تقدم فيه المأكولات والمشروبات للزبائن ثم تشغيل المطاعم في بداية الأمر على جوانب طريق السفر ليتمكن المسافرون من التوقف للراحة واستعادة حيويتهم دلالة في القصة تتمثل في المكان الذي ذهبوا إليه كل من المرأة الغربية والرجل العربي وأقاما فيه احتفالاً كما ورد في « وذهبنا إلى مطعم صيني واحتفلنا وكنت نسيت أن اليوم هو يوم ميلادي »<sup>6</sup>

-**فراش:** هو المكان الذي اجتمعت فيه إيلين مع عشيقها ويمثل بالنسبة لها مكان للراحة والاستمتاع. كما ورد في قوله « وأنت تشاركني فراشي، تنامين على ذراعي »<sup>7</sup>

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص: 25.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 27.

<sup>3</sup> مهدي عبيدي، من جماليات المكان في ثلاثية حنامينه، ص: 47.

<sup>4</sup> دومة ود حامد، ص: 28.

<sup>5</sup> نفسه، ص: 31.

<sup>6</sup> نفسه، ص: 29.

<sup>7</sup> نفسه، صفحة نفسها.

## الفصل الثاني: المكان وأنواعه في المجموعة القصصية دومة ود حامد

-الدار: حيز مغلق باعتباره مسكن بسيط يعيش فيه الإنسان وهو مأوى يلجأ إليه جميع المخلوقات طلباً للراحة والاستقرار ودلالاتها في القصة هو مكان الذي جلس فيه البطل وهو يحدث إيلين كما جاء في قوله «سأجلس على صخرة قبالة دارنا وأتحدث إليك»<sup>1</sup>.

- البريد: هو مكان للتواصل والتبادل بين الأفراد وجاء في قوله «أتم الخطاب وثناه أربع ثنيات ووضعه في الغلاف، ثم كتب العنوان. ورفع بين أصبعه وتمعنه طويلاً في صمت كأن فيه سرا عظيماً نادى اخاه الصغير وأمره بإلقائه في البريد»<sup>2</sup>.

### د/ دومة ود حامد:

-السينما: فن إنتاج وإخراج الأفلام التي تعرض على الشاشة البيضاء أمام الناظرين ويطلق عليه الفن السابع ودلالة هذا المكان في القصة هو الترفيه والتسلية فالسينما مكان الذي يذهب إليه الشاب المحتضر قبل أن يأتي إلى دومة ود حامد وتتجسد هذه الدلالة في قوله «أنت ولا شك يابني تقرأ الجرائد كل يوم وتسمع الإذاعات وتزور السينما مرة أو مرتين في الأسبوع»<sup>3</sup>.

-المستشفى: هو مكان الذي يداوي فيه جراح المرضى الذين يلجؤون إليه لذلك الهدف فهو المكان الذي يقدم أكبر الخدمات الإنسانية، فالمستشفى كخلية نحل لتهدئ ففي كل وقت يمكن أن تأتي إليه الحالات المستعجلة، حيث أن كل فرد عامل به له وظيفته الخاصة التي لا يمكن الاستغناء عن خدماتها. ودلالته في القصة هو المكان في المدينة التي كان يقطن فيها الشاب ويتعالج فيها أثناء مرضه وقد ورد في قوله «إذا مرضت فمن حقدك أن تعالج في المستشفى»<sup>4</sup>. وله دلالة أخرى تتمثل في التخلف

<sup>1</sup> المصدر السابق ، ص :30.

<sup>2</sup> نفسه ، ص :31.

<sup>3</sup> نفسه ، ص :34.

<sup>4</sup> نفسه ، الصفحة نفسها .

## الفصل الثاني: السكّان وأنواعه في المجموعة القصصية دومة ودرحامد

وتأخر وتجسدت في قوله «نحن قوم لا نعرف دروب المستشفيات»<sup>1</sup>. وله دلالة أيضا تتمثل في الرقي والتطور يظهر ذلك في قوله «أنتم في البنادر تسرعون إلى المستشفيات لأدنى سبب»<sup>2</sup>.

-**المدرسة:** هي مؤسسة تعليمية يتعلم بها التلاميذ الدروس العلوم وتكون الدراسة بها على عدة مراحل ودلالة هذا المكان في القصة هو مكان لتحضير العلم بداية النور ونهاية الجهل فهو انطلاقه إلى عالم جديد كله نجاح وأمل وفرصة لا تعوض لحقيق الأحلام والأهداف كما ورد في قوله «وإذا كان لك ابن فمن حقه أن يتعلم في المدرسة»<sup>3</sup>

-**الفراش:** هو مكان موجودة في البيت، يستعمله الإنسان للراحة والسكينة في الليل من التعب ويستخدمه أيضا لتزين البيت ودلالة هذا المكان في القصة هو الهلاك وشدة المرض فالفراش هو الذي نام عليه الواعظ الذي أرسلته الحكومة للقرية لشدة مرضه بسبب ذباب البقر ويظهر ذلك في قوله «زرته في عصر ذلك اليوم فوجدته طريح الفراش»<sup>4</sup>

-**العربات:** مركبة ذات عجلتين أو أكثر يجرها حيوان أو إنسان تنقل عليها الأشياء ودلالة هذا المكان في القصة هو الفرق بين الحضارات المتمثلة في الشباب (المتقدم) والشيخ (المتخلف) وقد ورد في قوله «العربات الجميلة المريحة ليس عندنا من كل هذا الشيء»<sup>5</sup>.

-**المتاحف:** هو موضوع عرض التحف الفنية أو الأثرية أو العلمية وهو مبنى يضم مجموعات قيمة ودلالة هذا المكان في القصة هو تخليد الآثار وتجسيد معلم الحضارات السابقة كما تجسد في قوله «المتاحف أماكن تحفظ تاريخ القطر والأعاجاد السابقة»<sup>6</sup>

<sup>1</sup> المصدر السابق ، ص: 46.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 44.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 34.

<sup>4</sup> نفسه ، ص: 35.

<sup>5</sup> نفسه ، ص: 35.

<sup>6</sup> نفسه ، ص: 35 .

## الفصل الثاني: السكان وأنواعه في المجموعة القصصية دومة ود حامد

-المركز: هو مبنى يجتمع فيه أفراد جماعة ما لأغراض ثقافية واجتماعية واستجماميه ودلالة هذا المكان في القصة هو المكان الذي وقفوا فيه أهل القرية لمنع الحكومة من قطع الدومة. وكما جاء في قوله «وسدّوا على مفتش المركز السبل»<sup>1</sup>

البيت: هو مكان يطلق على كل مساحة من الأرض المبنية يقيم فيه الإنسان ليلا، وأقصد بالبيت المكان الذي يقطنه الإنسان ويقيه حر الصيف وبرد الشتاء<sup>2</sup> ودلالة هذا المكان في القصة هو موطن الاستقرار والراحة الذي يتنفس صاحبه من العناء ومشكلات الحياة ومثال ذلك في قوله «هيا بنا إلى البيت فليس هذا وقت الحديث خارج البيوت»<sup>3</sup>

-المركب: هو ما يركب عليه في البر والبحر وهو أيضا ما يعد لركوب شاحنة أو سيارة أو عربة تجرها الدواب ودلالة هذا المكان في القصة هو شدة الخوف وهو الذي أكبته المرأة من أهل القرية أثناء حلمها كما جاء في قوله «كأنني في مركب سائر في ضيق في البحر»<sup>4</sup>

-قاع: هو أرض مستوية مطمئنة عما يحيط بها من الجبال تنصب إليها مياه الأمطار فتمسكها ثم تنبت العشب ودلالة هذا المكان في القصة هو التيهان وشدة الهموم وكما ورد في قوله «ثم تهوي بي قاع سحيق مظلم فخفت وأخذت أصرخ»<sup>5</sup>.

-الباخرة: هي وسيلة نقل عامة للإنسان والبضائع فوق الماء استخدمها الإنسان منذ القدم للتنقل فوق المسطحات المائية وهي إحدى أعمدة التجار والنقل الحديث ودلالة هذا المكان في القصة هو السفر والترحال وهي التي يركبها أهل القرية لكي يكملوا بها الطريق الذي يأخذهم إلى المكان الذي يقصدونه وتتجسد هذه الدلالة في قوله «ثم نأخذ الباخرة من المحطة في البلد المجاور»<sup>6</sup>

<sup>1</sup>المصدر السابق، ص:37.

<sup>2</sup> مهدي عبيدي ، جماليات المكان في ثلاثية حنامينه، ص: 48

<sup>3</sup> دومة ود حامد ، ص: 37 .

<sup>4</sup> نفسه ، ص: 40 .

<sup>5</sup> نفسه ، الصفحة نفسها .

<sup>6</sup> نفسه ، ص: 41.

## الفصل الثاني: السكّان وأنواعه في المجموعة القصصية دومة ود حامد

-السجن: مكان مغلق وهو معد للخارجين عن القانون ذوات السوابق العدلية مخصص لتنفيذ العقوبة يتواجد فيه المجرم مجبرا - فقد ضمنت جدرانها كل فئات من شتى الأعمار<sup>1</sup>. ودلالة هذا المكان في القصة هو التنفيذ والاحتباس والانغلاق الوحدة وهو الذي سجن فيه بعض رجال من أهل القرية من طرف الحكومة لمدة شهرا كاملا كما جاء في قوله «وحملونا إلى سجن ومضى علينا شهر»<sup>2</sup>

-المقبرة هي مكان يدفن به الأموات سواء بشكل فردي أو جماعي وكانت بعض تعالي في تزيين المقابر ودلالة هذا المكان في القصة هو دليل وجود الجنائز والموتى والفناء والزوال كما جاء في قوله «ويمتد ظلها وقت الضحى فوق الحقول والبيوت حتى يصل الى المقبرة»<sup>3</sup>.

هـ/ إذا جاءت:

-عمارة: هي فن وعلم تصميم وتخطيط وتشبيد المباني والمنشآت ليغطي بها الإنسان احتياجات مادية أو معنوية وهي أيضا مبنى كبير فيه جملة من مساكن في الطوابق ودلالة هذا المكان في القصة يتمثل في العلو والارتفاع والشموخ وجاء في قوله: «معلقة على مبنى عتيق، في الدور الثالث من عمارة متداعي»<sup>4</sup>.

-الشركة هي شكل من أشكال تنظيم الأعمال التجارية وهي مكان مغلق يتم فيها إنجاز الصفقات والأعمال ودلالاتها في القصة تتجسد في تسيير العمل والنظام وتعني حياة الترف و اللهو، وهي المكان الذي يعمل فيه والد سناء الذي يمثل المدير لهذه الشركة كما جاء في قوله: «...أبوها مدير شركة»<sup>5</sup>

<sup>1</sup> الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي ( دراسة في روايات نجيب الكيلاني )، ص:222.

<sup>2</sup> دومة ود حامد ، ص: 49 .

<sup>3</sup> نفسه ، ص:52 .

<sup>4</sup> نفسه، ص:54.

<sup>5</sup> نفسه، ص:55.

## الفصل الثاني: المكان وأنواعه في المجموعة القصصية رومة وروحامد

-**الجامعة:** وهي عبارة عن مكان مغلق وتعد رمز للعلم والثقافة والانفتاح نحو العالم الخارجي يكمل الطالب فيها الدراسات العليا بعد مسيرة من العطاء الدراسي، كما تعبر عن حضارة وتقدم الأمم من خلال الأبحاث التي تقام بها. فالجامعة المكان الذي درست فيه الفتاة سناء ويظهر ذلك في قوله: «رسبت في امتحان السنة الثانية في الجامعة ثلاث مرات»<sup>1</sup>.

-**المكتب:** هو عبارة عن غرفة أو مساحة أخرى يعمل فيه الناس، داخل مؤسسة أو منظمة ذات مهام محددة ودلالته في القصة يتجسد في الأصل إلى الموقع الذي يؤدي فيه الشخص مهام عمله وهو مكان تعمل فيه سناء كما ورد في قوله: «وتأتي للمكتب بالسيارة»<sup>2</sup>

-**وكالة كوكس:** هي إحدى مناطق استراليا وعاصمتها سميت ايلندا ودلالته في القصة تتمثل في ارتباط البلد بعلاقات خارجية والنشاط السياحي وهو المكان الذي مر عليه بهاء في طريقه لاستعارة بعض الكتب ويظهر ذلك في قوله: «مررت في طريق على وكالة كوكس»<sup>3</sup>

-**متجر:** هو المكان الذي ذهب إليه أمين لشراء الملابس كما جاء ذلك في قوله: «وقال أمين: هارودز، آتش، آبي، آر، آر، أو، دي، اس.متجر في لندن كم أتوق إلى السفر إلى لندن وشراء سترة صوفية من هارودز»<sup>4</sup>.

-**الغرفة:** من الأماكن المغلقة في القصة وذلك لكونها داخل المنزل وفيها تنفك القيود وتتحطم القوانين والتي يجب للشخصية أن تحترمها في الخارج فهكذا تكون الجدران الأربعة حيزا للراحة والنوم والهدوء المناسب للتفكير ويمكن للبطل استرجاع ذكرياته ودلالته في القصة هي المكان الذي جلس فيه بهاء للراحة والاسترخاء كما ورد في قوله: «ثم قام من مكانه وأدار آلة تكييف الهواء، فامتألت الغرفة الرثة بأزيز مكتوم»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص:55.

<sup>2</sup> نفسه، ص:55.

<sup>3</sup> نفسه، ص:56.

<sup>4</sup> نفسه، ص:57.

<sup>5</sup> نفسه، ص:57.

## الفصل الثاني: المكان وأنواعه في المجموعة القصصية رومة ورحامد

-**مطعم:** هو المكان الذي يتم فيه تجهيز وتقديم الوجبات الغذائية لتناولها. كما تقدم فيه المشروبات للزبائن، فهو مكان قابل للاستقبال وخدمة أشخاص عديدين، حيث يقصده المسافرون أيضا وذلك من أجل الراحة ودلالته في القصة يتمثل في التحلي والرفعة والتذوق وهو المكان الذي ذهب إليه بهاء وسناء لتناول الطعام وجاء في قوله: «تعشيا في مطعم عشاء ما كان ألد مذاقه وما كان أخف وقعه على القلب»<sup>1</sup>.

-**الدار:** هو المكان الذي ينظر إليه الإنسان كماوى له ولأفراد أسرته وجميع من يعيشوا معه ودلالاتها في القصة تتمثل في الراحة والاستقرار فالدار هي التي استرجع فيها أمين ذكرياته القديمة أثناء اجتيازه الامتحان النهائي كما ورد في قوله: «فإذا هو عند بهاء في داره. زميله في الصف، شريكه في المخازي»<sup>2</sup>.

-**المكتب العالمي:** هو قطعة من الأثاث يجلس إليه للكتابة وهو مكان يعمل فيه الموظفون أما العالمي فهو ما يختص بالحياة العامة ودلالته في القصة تتمثل في السياحة والسفر والإبداع وهو أيضا الذي تعمل فيه سناء كما جاء في قوله: «المكتب العالمي لفنون السياحة»<sup>3</sup>.

-**النافذة:** هي فضاء حاد فاصل بين الداخل والخارج أي بين تأملات وذكريات ومطالعات في الداخل والخارج دلالتها في القصة تتمثل في الإطلال والتناول كما جاء في قوله: «وتناولت أعناقهم جميعا من خلال النافذة نحو مصدر الصوت في قرار الشارع»<sup>4</sup>

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص: 59

<sup>2</sup> نفسه، ص: 66

<sup>3</sup> نفسه، ص: 67

<sup>4</sup> نفسه، ص: 70

## الفصل الثاني: السكان وأنواعه في المجموعة القصصية دومة ود حامد

و/ هكذا سيدتي:

-**القاعة:** هي غرفة كبيرة جدا بسقف عالي، تستخدم القاعات عادة للغرف الرئيسية التي يستقبل فيها الضيوف أو يسكنها الأغنياء والحكام وهو مكان للاجتماع وتطبيق القوانين وتسيير القرارات وتنفيذ النظام كما ورد ذلك في قوله: «أول ما دخلت القاعة وقعت عيني على فمها الواسع»<sup>1</sup>.

-**المقام:** مكان مقدس يرتبط ببعض الطقوس للمجتمع ما إذا أن المقامات تضم أضرحة الأولياء الصالحين ويقوم الناس بزيارتها لتكريم الأولياء الصالحين إيمانا منهم بقدررة الولي على التوسط<sup>2</sup>. ودلالة هذا المكان في القصة هو الرفعة والشموخ والسلطة وجاء ذلك في قوله: «سيطيب لك المقام»<sup>3</sup>.

-**الفندق:** هو مسكن يسكن فيه الشخص لوقت قصير مقابل أجر، مؤثنا مفروش وقد يكون مزودا بأجهزة منزلية ووسائل الراحة والترفيه مع توفير خدمات الطعام والنظافة<sup>4</sup> ودلالة هذا المكان في القصة هو السياحة والسفر خارج البلاد والإقامة المؤقتة كما تجسد ذلك في قوله: «سرقوني في الفندق»<sup>5</sup>.

-**الحنانات:** هي أمكنة مغلقة ومحدودة يتوافد إليها أشخاص لتمضية الوقت وإهداره في الأعمال غير النافعة وتلحق بهم الضرر والفساد في أموالهم وعقولهم كما جاء في قوله: «بلدكم جميل، ولكن ملئ بالحنانات والصحف»<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص:72

<sup>2</sup> عبد النعم الحنفي، الموسوعة الصوفية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2003، ص:963

<sup>3</sup> دومة ود حامد، ص:81.

<sup>4</sup> فندق، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة. <https://lar.m.wikipedia.org.wiki>

<sup>5</sup> دومة ود حامد، ص:82

<sup>6</sup> نفسه، ص:83

## الفصل الثاني: السكان وأنواعه في المجموعة القصصية دومة ود حامد

### 2 / دراسة الاماكن المفتوحة في المجموعة:

#### أ / نخلة على الجدول:

-**الشمال:** هو مكان مناقض للجنوب ودلالة هذا المكان في القصة هو مصدر البرودة و النسمات الباردة التي تتناغم مع الجمال و نجد هذه الدلالة «تتلاعب بغدائرها النسمات الباردة التي هبت من الشمال»<sup>1</sup>.

-**الخرطوم:** هي عاصمة السودان وهي بلد كبير مفتوح مليء بالنشاط الاجتماعي الاقتصادي ودلالته في القصة هو مصدر الذي يؤخذ منه الأشياء الغالية والقيمة وهو مكان الذي ذهب إليها حسين التاجر لشراء منها عباءته السوداء كما نجدها في قوله «والحق أن الحسين التاجر بثيابه البيضاء الفضفاضة وعباءته السوداء التي اشتراها في زيارته له للخرطوم»<sup>2</sup>.

-**الأرض:** تمثل الأرض الجزء الثاني من الكرة الأرضية بما يقابل الماء<sup>3</sup> ودلالته في القصة هو الانخفاض كما جاء في قوله: «الفردة البنية التي تدلت و كادت تمس الأرض»<sup>4</sup>

-**غابة النخيل:** هي منطقة واسعة في الأرض مغطاة بالحشائش والنخيل تنمو معظمها في الواحات الصحراوية و لمناطق الحارة ساقه طويلة ذات عقد أوراقه سعفية ريشية الشكل تزرع للزينة و دلالة هذا المكان في القصة هو رمز لتواجد الماء في المناطق الصحراوية التي تجتمع فيها واحات النخيل و يدل أيضا على أنواع النشاط الفلاحي الممارس في القرية وطبيعتها و نجد هذه الدلالة في قوله: «غابة النخيل الكثة المتلاصقة وأحواض الذرة الناضجة التي لم تحصد بعد»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> المصدر السابق ، ص : 07 .

<sup>2</sup> نفسه ،ص: 08

<sup>3</sup> نبهان حسون، السعدون جماليات الخطاب، ص76

<sup>4</sup> دومة ود حامد ،ص: 08 .

<sup>5</sup> نفسه ،ص: 08\_09.

## الفصل الثاني: السكان وأنواعه في المجموعة القصصية دومة ووحامد

- الجزيرة: هي منطقة من اليابسة محاطة بالمياه من جميع الجهات ولا ترقى مساحتها لتكون قارة وتتراوح حجم الجزر من بضع مترات مربع حتى مساحات تكتفي لأن تكون دولا كاملة. ودلالة هذا المكان في القصة هو البعد فالجزيرة هو المكان الذي تقيم فيه آمنة بنت محبوب مع زوجها ويظهر ذلك في قوله: «آمنة أنها زوجة لأبن أخته الذي حملها إلى اقاصي الصعيد في الجزيرة».<sup>1</sup>

- البلد: هي أرض جغرافية تضم عديد من الأشخاص يقطن في منطقة معينة تجمعهم لغة واحدة ودين و تاريخ واحد ودلالة هذا المكان في القصة هي البلاد الأصلية و المنشأ الرسمي الذي نشأ فيه أبناء الوطن وتربوا وترعرعوا فيه ونجد هذه الدلالة في قوله: «ولولا تعلقه بزوجته لتزوج بنتا بكراتي هانت عليها خيرة شبان البلد»<sup>2</sup>

- مصر: هي دولة عربية تقع في الركن الشمالي الشرقي من قارة إفريقيا ولديها امتداد آسيوي حيث تقع شبه جزيرة قارة آسيا و دلالة هذا المكان في القصة هو مكان مهجر يقصد لطلب الرزق كما جاء في قوله: «وهنا قلبه لابنه في مصر».<sup>3</sup>

- الطريق: هو شريط أرضي به مسارات معدة لحركة السيارات و غيرها من مركبات تتحرك على عجلات و الطرق تصل المناطق الحضارية ببعضها البعض كما تصل بالمناطق الريفية و دلالة هذا المكان في القصة هو المكان الذي سار عليه (الشيخ محبوب) إلى بيته و يظهر ذلك في قوله: «وفي طريقه إلى بيته تحسس الزجل رزمة من المال التي صرّها جيدا في طرف ثوبه».<sup>4</sup>

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص: 18.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 12

<sup>3</sup> نفسه، ص: 14

<sup>4</sup> نفسه، ص: 18

## الفصل الثاني: السكّان وأنواعه في المجموعة القصصية دومة ود حامد

ب/ حفنة تمر:

-النهر: مكانا حاضنا للوجود الإنساني وأكثر متلازماته قابلية للتحول واختزال المفاهيم والاحتفاظ بعدد كبير من الحدود والتصورات وشحنات المجال<sup>1</sup> ودلالته في القصة ملجأ للعب واللهو والاستحمام كما أنه رمز للحياة واستمرارها، وهذا ما نجده في قوله: «واجري كالجن إلى أمي والتهم إفطاري بسرعة شديدة وأجري إلى النهر وأغمس نفسي فيه»<sup>2</sup> وله دلالة أخرى تتمثل في الطول والانحناء كما ورد في قوله: «وكان ينحني انحناءة كبيرة تذكرني بانحناءة النهر»<sup>3</sup>.

-الحافة: هي طرف مزعزع وغير ثابت وطرف وجانب من النهر/ الواد ودلالته في القصة مكان للجلوس والاتصال بالوجود وهذا ما نجده في قوله: «كنت أجلس على الحافة و أتأمل الشاطئ»<sup>4</sup>

-الشاطئ: هو اليابس على طول حافة محيط يقصده الناس للتحول والتنزه دلالة هذا المكان في القصة الإفراج على النفس والتفسيح كما ورد في قوله «كنت أجلس على الحافة وأتأمل الشاطئ الذي ينحني في الشرق»<sup>5</sup>.

-الشرق: هي منطقة جغرافية تشمل بلدان غرب آسيا ومصر، تطل منطقة الشرق الأوسط على البحر الأحمر و الخليج العربي والبحر الأبيض المتوسط و بحر العرب ودلالته في القصة هو المكان الذي ينتمي إليه الراوي كما ورد في قوله « وأتأمل الشاطئ الذي ينحني في الشرق»<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنمينه، ص: 134

<sup>2</sup> دومة ود حامد، ص: 21.

<sup>3</sup> نفسه، صفحة نفسها

<sup>4</sup> نفسه، صفحة نفسها.

<sup>5</sup> نفسه، صفحة نفسها.

<sup>6</sup> نفسه، صفحة نفسها.

## الفصل الثاني: السكان وأنواعه في المجموعة القصصية دومة ود حامد

- غابة: هي منطقة واسعة في الأرض مغطاة بالحشائش والأشجار الكثيفة تعيش فيها الحيوانات المفترسة ودلالة هذا المكان في القصة تتمثل في الكثافة والإنتاج كما تجسد في قوله « ويختبئ وراء غابة كثيفة من شجر الطلح »<sup>1</sup>.

- الصحراء: للصحراء دلالة الاتساع والفخامة واللافتائية، ويتسع من الموجودات لا حدود له وامتداد يحمل حركة تبدأ من داخل الإنسان ويتسع من الموجودات لا حدود له ، وامتداد يحمل حركة تبدأ من داخل الإنسان و يتسع باتساع الوجود وتفصح للخيال مجالا لرسم ملامح إضافية، تكمل المساحات المحتجبة عن اعيننا وتؤطر اللوحة الكلية بجماليات تتضافر عناصرها الطبيعية والمتصورة لتعطيها صمما كبيرا وعمقا بعيدا هادئا منبثقا من هذا الوجود<sup>2</sup> ودلالة هذا المكان في القصة تتمثل في الطول والاتساع والامتداد كما تتجسد في قوله: «يمتد من طرف الصحراء إلى حافة النيل»<sup>3</sup>.

- حافة النيل: هي جانب وطرف من الوادي / النهر، أما النيل فهو أطول أنهار الكرة الأرضية ويقع في قارة افريقيا وينساب إلى جهة الشمال، له رافدين رئيسين النيل الأبيض والنيل الأزرق ودلالته في القصة هو المكان الذي يحدد طول الحقل الذي يمتلكه مسعود كما نجده في قوله: « أنظر إلى هذا الحقل الواسع، ألا تراه يمتد من طرف الصحراء إلى حافة النيل »<sup>4</sup>.

- قمة النخل: هي أعلى نقطة ارتفاعا من أي نقطة أخرى متاخمة لها مباشرة و القمة هي أقصى ارتفاع ودلالة هذا المكان في القصة تتمثل في العلو والارتفاع وهو مكان للعمل الذي جلس فيه الصبي لقطع العرجون وكما جاء في قوله: «واستمر الصبي الجالس فوق قمة النخلة يعمل من منجله في العرجون بسرعة ونشاط»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> نفسه ، صفحة نفسها .

<sup>2</sup> حمادة تركي زعيتر، جماليات المكان في الشعر العباسي، مؤسسة دار الصادق الثقافية، دار الرضوان، عمان، ط1، 2013، ص:77

<sup>3</sup> دومة ود حامد، ص:22

<sup>4</sup> نفسه، ص:22

<sup>5</sup> نفسه ، ص: 24

## الفصل الثاني: السكان وأنواعه في المجموعة القصصية دومة ود حامد

ج/ رسالة إلى إيلين

-الأرض: أنه الكوكب الذي نحيا عليه ونعيش فيه منذ ملايين السنين وقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان خليفته على الأرض ليعمرها وليكون عبداً لله ذاكراً له، ودلالته في القصة المكان المستنبط الذي تسير عليه عامة الناس وكما جاء في قوله: «بعد ثمانية أشهر من معرفتي إياك في القطار الذي يسير تحت الأرض»<sup>1</sup>.

-البلد: هي ارض جغرافية وهي مجموعة من الناس يشكلون دولة قومية يتطلعون لتشكيل الدول، من أصل عرقي مشترك ودلالة هذا المكان في القصة تتمثل في الأصل والرجوع إلى الأهل وشدة الشوق وكما أنها تدل أيضاً على الفوارق بين المجتمعات وتجسدت في قوله: « احضرك في الفوارق التي تفارقنا، الدين والبلد والجنس»<sup>2</sup> ؛ وله دلالة أخرى تتمثل في التخلق والحياة البدوية هو المكان الذي وصفته الفتاة إيلين على بطل القصة على أنه رجل ضعيف وكما ورد في القصة: (أنت حصان هرم من بلد متأخر)<sup>3</sup>.

-ابردين: مدينة تقع في الولايات المتحدة في مقاطعة هارفورد (ماريلاند) وترتفع عن سطح البحر 29 متر ودلالاتها في القصة تتجسد في أن البطل في هذه القصة استشعر حالاً من التيه والتمزق والإحساس العارم بفقدان البوصلة جراء ابتعاده عن موطنه الأصلي كما ورد في قوله «تزوجتني تزوجت شرقاً مضطرباً على مفترق الطرق تزوجت شمساً قاسية الشعاع، تزوجت فكراً فوضوياً، وآمالاً ظمأى كالصحاري قومي الليلة الأولى عداك يا طفلة من ابردين . وضعتها الاقدار في طريقي»<sup>4</sup>.

- اسكتلندا: عاصمة ادنبرة، وهي دولة في شمال غرب أوروبا تعتبر جزءاً من الأربع المكونة للمملكة المتحدة تحتل الثلث الشمالي من جزيرة بريطانيا العظمى وتحدها جنوباً إنجلترا ويحدها شرقاً بحر

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص: 27.

<sup>2</sup> نفسه، ص: 28.

<sup>3</sup> نفسه ، ص: 29.

<sup>4</sup> نفسه، ص: 30.

## الفصل الثاني: السكان وأنواعه في المجموعة القصصية دومة ود حامد

الشمال وغربا المحيط الأطلسي ودلالاتها في القصة التقدم والتطور وكما ورد في قوله: «أنت من ابردين في اسكتلندا وأنا من الخرطوم»<sup>1</sup>.

-**الخرطوم:** هي عاصمة السودان وهي بلد كبير مفتوح ملىء بالنشاط الاجتماعي و الاقتصادي ودلالة هذا المكان في القصة هو الفوارق الموجودة بين الشرق والغرب من حيث البلد والدين والجنس وكما جاء في قوله: «...وأنا من الخرطوم أنتي مسيحية وأنا مسلم»<sup>2</sup>.

-**الشاطي:** هو اليابس على طول حافة محيط يقصده الناس لتنزه والراحة و دلالة هذا المكان في القصة هو الانفراد وعدم الاهتمام وهو المكان الذي اعتبره البطل ليس له قيمة لدى إيلين كما ورد في قوله: «اطمئني فلن تضحك لي فتاة أنا في حسابهن كنخلة على الشاطي اقتلعها التيار وجرفها بعيدا عن منبتها»<sup>3</sup>

-**القبيلة:** كيان اجتماعي اقتصادي سياسي يضم عائلات تجمع بينها روابط القرى و تخضع لرئيس واحد وقد عرف نظام القبيلة عند بعض الشعوب قديما و خاصة بين البدو ودلالة هذا المكان في القصة هو الافتراق و الاختلاف بين الموجود بين الشرق و الغرب كما ورد في قوله: «قبل أعوام كان خلية حية في جسم القبيلة المترابط كان يغيب فيخلق فراغا لا يمتلى حتى يعود»<sup>4</sup>.

### د/دومة ود حامد:

-**البلد:** هو مكان محدود تستوطنه جماعات من الناس يستعمل للقطر ككل و للمدن و قرائه و دلالة هذا المكان في القصة هو التنزه و السياحة وقد ورد في قوله: «لو جئت بلدنا سائحا»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> نفسه ، ص:28

<sup>2</sup> المصدر السابق ، ص:28

<sup>3</sup> نفسه ، ص:30

<sup>4</sup> نفسه ، ص:32

<sup>5</sup> نفسه ، ص:33

## الفصل الثاني: السكان وأنواعه في المجموعة القصصية دومة ود حامد

-البندر: مرسى السفن في الميناء الفارسي ويطلق الآن على البلد الكبير يتبعه بعض القرى و دلالة

هذا المكان في القصة هو الرقي الازدهار و التحضر كما جاء في قوله: « أهله من البندر»<sup>1</sup>

-الطرقات: هو المكان للعبور و السير لعامة الناس و مختلف مركبات التي تتحرك على عجلات

ودلالة هذا المكان في القصة هو أن ظاهرة التخلف و التأخر تسود أهل القرية وقد ورد ذلك في قوله:

«أنا أعرف يا بني أنك تكره الطرق المظلمة وتحب أن ترى ضوء الكهرباء يتوهج ليلاً».<sup>2</sup>

-المدن: هي مسكن الإنسان الطبيعي أو أوجدها الناس لتكون في خدمتهم وعلى مستواهم

أوجدوها لتساعدهم في العيش و تطمئنهم و تحميهم من العالم المناوى من أنفسهم<sup>3</sup>. ودلالة هذا

المكان في القصة هي دلالة حضارية لأنها تتوفر بكثرة السكان كاحتفاظهم في انتشار الضجيج وكثرة

الحركة كما ورد في قوله: «قل إننا نعتز به عندكم في المدن المتاحف»<sup>4</sup>.

-الدومة: هي شجرة من فصيلة التخلييات، تشبیه بالنخل ثمرته في غلظ التفاحة ذات قشر صلب

أحمر له نواة ضخمة لب إسفنجي و دلالته في القصص مكان مقدس عند أهل القرية حيث تتحقق

أحلامهم وحتى السياح الذين يأتون إلى هذا المكان لا بد إن يذهبوا لزيارته كما جاء في قوله: «يا شيخ

ليس لنا شيء نريكه، ولكني أحب أن ترى دومة ود حامد».<sup>5</sup>وله دلالة أخرى تتمثل في شدة الطول

الارتفاع التي وردت في قوله: «يمتد ظل الدومة فوق الأرض المزروعة و البيوت حتى يصل إلى المقبرة».<sup>6</sup>

-القرية: مكان ليس مجرد وصف هندسي يحدده الروائي كإطار تجري فيه الأحداث وإنما هو كائن

ينمو مع الشخصية ويؤثر فيها و يمكن أن نتطرق إلى دراسة المكان وفق مفهومي و دلالة المكان في

القصة هو استقطاب الزوار من كل مكان لتحقيق أحلامهم و هو الذي يزوره الأشخاص ذو حول

<sup>1</sup> نفسه ، الصفحة نفسها .

<sup>2</sup> المصدر السابق ، ص:34

<sup>3</sup> مهدي عبيدي ،جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، ص: 71 .

<sup>4</sup> دومة ود حامد،ص:35

<sup>5</sup> نفسه ،صفحة نفسها .

<sup>6</sup> نفسه ،ص:36

## الفصل الثاني: السكان وأنواعه في المجموعة القصصية دومة ود حامد

طويل وأسماء في البلد التي تبعثهم الحكومة لهذه القرية ونجد هذه الدلالة في قوله: «لكن قريتنا يا بني شهدت و الله رجالا كبارا حول وطول في البلد»<sup>1</sup>.

-**الربوة:** ما ارتفع من الأرض بين سهلي النهرين ودلالة هذا المكان في القصة هو الارتفاع والعلو حيث أن الدومة كانت طويلة جدا فامتد ظلها وسادة على النهر و الربوة ونجد هذه الدلالة في قوله: «ترسل الدومة ظلها من هذه الربوة العالية عبر النهر»<sup>2</sup>

-**أرض:** هي رمز للحرية والأمل هي الوطن وأهل الوطن. ودلالة هذا المكان في القصة هو الارتفاع و الامتداد و خصوبة تربتها فالأرض هي التي يحلم بها أهل القرية كلما وضعوا رؤوسهم للنوم، ثم يقصونها على بعضهم البعض كما جاء في قوله: «رأى نفسه في أرض رملية واسعة رملها أبيض كلجين»<sup>3</sup>.

-**غابة:** هو المكان الذي يضم العديد من الأشجار والحشائش وغيرها من أنواع النباتات و الحيوانات ودلالة هذا المكان في القصة هو كثرة الإنتاج وهو الذي يراه أحد أفراد القرية في حلمه على أنه المكان المليء بالذوم وأن الدومة هي البارزة و العالية من بينهم كما ورد في قوله: « بلغ قمته رأى غابة كثة من الذوم في وسطها دومة. دومة طويلة، بقية الذوم بالنسبة إليها كالقطيع الماعز بينهن بعير»<sup>4</sup>

-**التل:** هو ارتفاع من سطح الأرض عن المناطق التي حوله وهو بمثابة الجبل لكنه أصغر الحجم ودلالة هذا المكان في القصة هو العلو والارتفاع كما نجد في قوله: «وانحدر الرجل من التل و بعدها وجد كأن الأرض تطوى له»<sup>5</sup>.

-**البحر:** هو فضاء جغرافي مفتوح متميز وهو يعد المكان الأرحب للمبدعين وهو خالد بسحره وجاذبيته<sup>6</sup>. ودلالة هذا المكان في القصة هو المكان الذي تقصه المرأة على مسامع صاحبته التي كانت

<sup>1</sup> نفسه ، صفحة نفسها .

<sup>2</sup> المصدر السابق ، ص:36

<sup>3</sup> نفسه ، ص:39

<sup>4</sup> نفسه ، الصفحة نفسها .

<sup>5</sup> نفسه ، الصفحة نفسها .

<sup>6</sup> مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينه ، ص:121

## الفصل الثاني: السكان وأنواعه في المجموعة القصصية دومة ووحامد

تحلم به أثناء نومها وأنها كانت في موضع ضيق لكنها خرجت منه بفضل الرجل الصالح "حامد" عند أهل القرية: «كأنني في مركب سائر في مضيق في البحر، فإذا مددت يدي مسست الشاطئ... وخرج منه الرجل قبلي فربط القارب ومد لي يده وأخرجني»<sup>1</sup>.

- الشاطئ: يعتبر مكان معزولا عن الضوضاء والحركة وهو المكان للراحة و الاستحمام ودلالة هذا المكان في القصة هو شدة البعد والأمل في الافراج وتجسدت هذه الدلالة في قوله: «فإذا مددت يدي مسست الشاطئ من كلا الجانبين»<sup>2</sup>.

- المحطة: هو الرابط الذي يصل كل مغترب بوطنه الأم، فأهل القرية إذا ارادوا السفر فأنهم يسيرون على أحرقتهم حتى يصلوا إلى المحطة فتقلهم إلى المكان المقصود وكما تجسد ذلك في قوله: «ثم نأخذ الباخرة من المحطة في البلد المجاور»<sup>3</sup>

- البندر: مرسى السفن في الميناء الفارسي ويطلق الآن على البلد الكبير، يتبعه بعض القرى، ودلالة هذا المكان هو الحركة والضجيج فالبندر هو المكان الذي يسكن فيه الصبي الذي كان يقص عليه الشيخ الكبير كل ما جرى في هذه القرية وهذه الشخصيات وظفها الراوي لتوضيح (التقدم والتخلف) بين الحضارات كما ورد في قوله: «أهل البندر لا ينامون إلا في أخريات الليل»<sup>4</sup>.

- العاصمة: مدينة يدار حكم البلاد منها وتقع فيها أهم مؤسسات الدولة ودلالة هذا المكان في القصة هو الاستمرار والتغيير وتطور الأحداث فهو المكان الذي يسكنه الزوار الذين يأتون سياح للقرية لكنهم لا يقطنون كثيرا لكثرة الحشرات التي كانت تعم القرية والتي تجسدت في قوله: «ولكنهم كانوا ينقلون إلينا أبناء الضجة الكبيرة في العاصمة»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> المصدر السابق ، ص :40\_ 41

<sup>2</sup> نفسه، ص:41

<sup>3</sup> نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>4</sup> نفسه، ص:46.

<sup>5</sup> نفسه، ص:48

## الفصل الثاني: السكان وأنواعه في المجموعة القصصية دومة ودر حامد

هـ/ اذا جاءت:

- **الطريق:** يعتبر الطريق من أماكن انتقال ومرور تشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرحاً لغدوها ورواحها عندما تغادر مكان إقامتها أو عملها ودلالته في القصة هو السير والتنقل من مكان إلى مكان آخر حيث إن الطريق هو الذي مر عليه "بهاء" إلى مكتبة العالمي لفنون السياحة كما ورد في قوله: «ومررت في طريقي على وكالة كوكس»<sup>1</sup>.

- **لندن:** هي عاصمة المملكة المتحدة وأكبر مدنها تقع على نهر التيمز في جنوب بريطانيا ودلالته في القصة هو المكان الذي يتمنى أمين الذهاب إليه لشراء سترة صوفية كما تجسد في قوله: «كم أتوق إلى السفر إلى لندن وشراء سترة صوفية من هارودز»<sup>2</sup>.

- **طريق جبلي:** هو شريط أرضي به مسارات معدة لحركة السيارات وغيرها وهو طريق يصعب العبور عليه لأنه مرتفع ودلالته في القصة تتجسد في البطء والانعراج وعدم الاستقامة كما ورد في قوله: «كأنه يقود سيارة بحذر في طريق جبلي»<sup>3</sup>.

- **البحر:** يطلق على أي تجمع كبير للمياه المالحة يتصل بالمحيط أو على البحيرات المالحة غير المتصلة ببحار أو محيطات أخرى ودلالة هذا المكان يتمثل في السكون والهدوء وهو المكان الذي سار بجانبه بهاء بالسيارة مع عشيقته للتنزه كما جاء في قوله «سارا في طريق يحاذي البحر»<sup>4</sup>.

- **الصحراء:** هي منطقة قاحلة حيث المطر نادر جدا وبالتالي ظروف الطقس معادية للحياة النباتية والحيوانية ودلالة هذا المكان في القصة يتمثل في شدة البرودة وجفاف الجو شتاءً وصيفاً وهو أيضاً

<sup>1</sup> المصدر السابق ، ص:56

<sup>2</sup> نفسه ، ص:57

<sup>3</sup> نفسه ، ص:58

<sup>4</sup> نفسه ، الصفحه نفسها .

## الفصل الثاني: السكان وأنواعه في المجموعة القصصية رومة ووحامد

المكان الذي يجبه بهاء رغم جوها القاسي كما تجسد في قوله: «أحب الظلام والمطر والصحراء موسمي المفضل هو الشتاء»<sup>1</sup>.

الشارع: هو ممر ذو ملكية عامة في البيئات العمرانية في القصة تتمثل في الازدحام والضجيج وازدحام الأصوات كما نجد في قوله: «من خلال النافذة نحو مصدر الصوت في قرار الشارع»<sup>2</sup>.

و/ هكذا يا سيدتي:

-البلد: هي أرض مستقلة مع حكومة لها سكان وسيادة على تلك الأرض ودلالة هذا المكان في القصة هو الرجوع إلى الأصل كما ورد في قوله: «أهل هذا البلد يجنون المرأة دقيقة الأنف»<sup>3</sup>. وله دلالة أخرى المتمثلة في السخاء والكرم فالبلد هو المكان الذي ذهب إليه الإنسان العربي في مجتمع غربي وعلاقة البطل بالمرأة الغربية وموقف الغربيين من العرب وسخريتهم منه. وكما جاء في قوله: «بلدنا يرحب بكم»<sup>4</sup>.

-الشاطئ: هو المنطقة التي تتقابل فيها اليابسة بمياه البحر وتختلف تبعا لاختلاف نوعية وأصل المنطقة، وتؤثر الأمواج تأثيرا هاما في تحديد نوعيتها وطبق عرفيتها ودلالة هذا المكان في القصة هي الفروقات الاجتماعية بين البشر وتجسدت هذه الدلالة في قوله: «كانت الفتاة كأنها تقف على شاطئ آخر»<sup>5</sup>.

-البحر: مكانا للتنقل ويعد من أهم الطرق المائية المفتوحة يتميز البحر كالتريق بخطورته الشديدة لاسيما أثناء عواصفه وأنوائه وهيجه<sup>6</sup> ودلالة هذا المكان في الرواية هو مدى الاتساع والبعد وهو الفرق

<sup>1</sup> نفسه، ص: 59

<sup>2</sup> المصدر السابق ، ص: 70

<sup>3</sup> نفسه ، الصفحة نفسها .

<sup>4</sup> نفسه ، الصفحة نفسها .

<sup>4</sup> نفسه ، الصفحة نفسها .

<sup>6</sup> مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينه، ص: 150.

## الفصل الثاني: السكان وأنواعه في المجموعة القصصية دومة ود حامد

بين الرجل العربي والمرأة الغربية وتتمثل هذه الدلالة في قوله: «بيني وبينها كأنها تقف على شاطئ آخر»<sup>1</sup> وله دلالة أخرى تتمثل في الرونق والامتياز كما ذكر في قوله: «البحر عند قدميه هادئ شفاف في أول الليل»<sup>2</sup>.

-انكلترا: هي أكبر دولة في المملكة المتحدة وتشارك في الحدود البرية مع اسكتلندا في الشمال وويلز في الغرب والبحر الإيرلندي في الشمال الغربي وبحر الكلت في الجنوب الغربي وبحر الشمال في الشرق ودلالة هذا المكان في القصة هو طول مدة العيش، والتمسك بهذا البلد وهو المكان الذي عاش فيه الرجل العربي بعيدا عن وطنه كما جاء في قوله: « أنت عشت وقتنا طويلا في انكلترا، أليس كذلك»<sup>3</sup>.

-الطريق: هو قطعة من الأرض مستوية فهو ممر واسع للمركبات ذات المحرك وغيرها ودلالته في القصة هو الخوف وعدم الارتياح هو المكان الذي تتأمل فيه المرأة الغربية الرجل العربي الضعيف وتجد ذلك في قوله: « وما تزال تترأى لي عند منعطف ك طريق»<sup>4</sup>. وله دلالة أخرى تتمثل في الخطر الذي يدور في نفسية الرجل العربي وكيفية تخطي هذه الصعوبات وكما جاء في قوله: «وكل هذه العقبات الصغيرة في الطريق كيف أتغلب عليها»<sup>5</sup>

<sup>1</sup> دومة ود حامد ،ص:72

<sup>2</sup> نفسه ،ص:73

<sup>3</sup> نفسه ، ص:75

<sup>4</sup> نفسه، ص:78

<sup>5</sup> نفسه ، ص:80

## الفصل الثاني: السكان وأنواعه في المجموعة القصصية دومة ود حامد

---

### خلاصة

ما نستخلصه من خلال تطرقنا لهذا الفصل أن الروائي "الطيب صالح" وظف العديد من الأماكن من بينها المفتوحة و المغلقة منها المسجد،المطعم،المدرسة،البحر... الخ وغيرها من الأماكن بشكل مليء بالحرية و الحيوية بحيث جعل القارئ يتفاعل معها بديناميكية ملفتة مساعدة بذلك في انتقال الشخصيات بالشكل أكثر ايجابية من خلال دقة الوصف الأمر الذي جعل الجو في درجة الوصف الأمر الذي جعل الجو العام أكثر ثراء وهذا الرصيد الدقيق للأماكن بشكل معمق في درجة الوصف يمكن اعتبارها إيجابية ملحوظة في المجموعة القصصية اختلف نسبة ورود الأماكن في متن المجموعة القصصية باعتبارها المساهم بقدر وفير في حركية أفعال الشخصيات، إذ يحمل معاناتها و أفكارها كما أنها تعتبر الأفق الرحب الذي يجمع جميع الأحداث القصصية.

خاتمة

من خلال التنقيب وبعد فتك في بعض الأفاق التي تفتحها دراسة المكان في المجموعة القصصية دومة ود حامد وهي أفاق خصبة غنية واسعة وبإمكان القاري من خلالها تحقيق متعة أكبر في التعامل مع المكان القصصي وبإمكان الدارس الانطلاق من غير شك إلى أفاق وأبعاد اغنى واوسع ولعل ذلك كله يرجع لأهمية المكان في القصة وما هو جذير به من عناية ودرس ويمكن أن نستخلص مجموعة من النتائج التي يجدر بنا أن نسجلها في هذه الخاتمة إشارات مضيئة وهي:

- استطاع المكان في المجموعة القصصية دومة ود حامد الغوص داخل أغوار الخطاب المباشر والمستتر على حد سواء مما يفضح المسكوت عنه فيما بين السطور بل خلفه.
- يشهد المكان حضورا في مختلف الأعمال الأدبية كالشعر والقصة والمسرح الى جانب العمل السردي
- إن المكان عنصرا بنائيا لا غنى للخطاب السردي القصصي عنه بل لا يمكن للقصة أصلا أن تقوم بدونة.
- يعد المكان خزانا حقيقيا للأفكار والمشاعر و الحدوس حيث تنشأ بين الإنسان والمكان علاقة متبادلة يؤثر فيها كل طرف على الآخر.
- لقد حظى المكان باهتمام كبير من طرف الكاتب الطيب صالح وجعله عنوانا ينسجم مع مجموعته القصصية.
- إن المكان هو المكون الثاني لأي وجود في بعده الكوني والحد المهم لتكوين الإنسان في سلوكه الاجتماعي ويأتي النص القصصي ليكون قدرة فاعلة تتجاوز تكونها الجامد.
- كما أن المكان في هذه المجموعة القصصية دلالة إيديولوجية وهو المسرح الذي تتم عليه الصراعات.
- كما تنوعت الأماكن ما بين المفتوحة والمغلقة حيث يساوي الكاتب تقريبا ما بين هذه الامكنة حيث نجد معظم هذه الأمكنة تكررت في المجموعة غير ان دلالتها تختلف من قصة إلى أخرى.

وفي الأخير نقول إن محاولتنا لقراءة المكان في ضوء ما كتب أو امتداد لقراءة سابقة دومة ود حامد نأمل أن نكون فتحنا القراءة لاحقا من التحليل والتعليق والاستنتاج فإن وفقنا فذلك من الله وإن أخطانا فذلك من أنفسنا ومن الشيطان.

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا : المصادر

1- الطيب صالح، دومة ود حامد، دار الجبل، بيروت، 1997 .

ثانيا : المعاجم

1- ابن منظور، لسان العرب، بيروت، المجلد 13، ط 1، 1962.1955.

2- إبراهيم أنيس وآخرون، معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مطابع دار المعارف، القاهرة، مصر، ج2، 1973 .

3- الفيروز آبادي ، القاموس المحيط معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج 2، 1973، دار العلم، لبنان، د ط، د ت، ج 4 .

4- محمد علي بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العرب، بيروت، لبنان، ط1، 1967.

ثالثا : المراجع

1- أحمد عوين، دراسات في السرد الحديث المعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية ، ط 1، 2009 .

2- أوريدة عبود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائره، دار الأمل للطباعة و النشر ، د ط ، د ت .

3- إبراهيم خليل، بنية النص الروائي ، الدار العربية للعلوم ،(الناشرون )، بيروت ، ط 1، 1431، 2010.

- 4- إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة في بنية الشكل)، المؤسسة الوطنية للاتصال، د ط، 2002.
- 5- إبراهيم عباس، الرواية المغربية، تشكل نص سردي في ضوء البعد الإيديولوجي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط 1، 2005.
- 6- جاستون باشلار، جماليات الصورة، تر: غادة الإمام، التنوير للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
- 7- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء الزمن الشخصية، ط 1، دار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1990.
- 8- حميد لحمداني، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1999.
- 9- حمادة تركي زعيتر، جماليات المكان في الشعر العباسي، مؤسسة دار الصادق الثقافية، دار الرضوان، عمان، ط1، 2013.
- 10- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، دار البيضاء، المغرب، ط 4، 2005.
- 11- سمير مرزوقي و جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة (تحليل وتطبيق)، ديوان المطبوعات الجامعية، الدار التونسية للنشر، د ط، 1985.
- 12- سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، د ط، د ت.
- 13- السيد إبراهيم، نظرية الرواية، دراسة المناهج النقد الأدبي في معالجة فن القص، دار القباء للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، د ط، 1988.

- 14- الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، د ط، 2001.
- 15- شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، دراسة في آليات السرد وقراءات نصية، دار الوراق، ط 1، 2014.
- 16- عبد العزيز شبل، الفن الروائي عند غادة السيمان، دار المعارف للطباعة و النشر سوسة، تونس، ط1، 1997.
- 17- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، (د ط)، (د ت).
- 18- عبد المالك مرتاض، الميثولوجيا عند العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الدار التونسية للنشر، 3 شارع زيغود يوسف، الجزائر، 1983.
- 19- عمر مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1987.
- 20- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، دراسة في ثلاثية خيرى شليبي (الأمالي لإبي علي الحسن، ولد خالي)، ط 1، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، 2009.
- 21- عبد المنعم الحفني، الموسوعة الصوفية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2003.
- 22- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط 1، 1431 هـ - 2010 م.
- 23- قيس حمزه فالح الخفاجي، المصطلح السردية في النقد الأدبي الحديث، د ط، د ت.
- 24- محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته و إبدالاتها، دار توبوقال، المغرب، ط1، 1990.
- 25- محمد تحريثشي، في الرواية و القصة والمسرح قراءة في مكونات الفنية والجمالية السردية، دار النشر دحلب، الجزائر، د ط، 2007.
- 26- مصطفى محمد الفار، باقات من النثر العربي الحديث، د ط، د ت.

27- مصطفى الضبع، إستراتيجية المكان، الهيئة المصرية العامة لتصوير الثقافية، القاهرة ، مصر، د ط ، 1990 .

28- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق، د ط، 2011.

29- نبهان حسون السعدون، بنية تشكل الخطاب، قراءات في الرواية العربية المعاصر، دار غيداء لنشر و التوزيع، ط1 ، 2015 .

30- نبهان حسون السعدون ، جماليات تشكل الخطاب ،قراءات في السرديات الموصولية، دار غيداء لنشر والتوزيع ، ط1، 2015 .

31- يوري لوتمان، جماليات المكان ترجمة سيزا قاسم ، دار البيضاء ، ط1 ، 1988 .

#### رابعا : المجالات

1- مجلة الموقف الأدبي ،مجلة أدبية شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق ،لستوز .

2 - مريم ، ألبر موسى أبادي ، محمد خاقاني اصفهاني، مجلة دلالة المكان في رواية (موسم الهجرة إلى الشمال )، فضيلة إضاءات نقدية ، (الخريف 1941 ) .

#### خامسا : المواقع الإلكترونية

1. <https://ar.m.wikipedia.org/wiki> .فنادق، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

# فهرس الموضوعات

|          |  |
|----------|--|
| الصفحة   | جماليات المكان في المجموعة القصصية "دومة ود حامد"  |
|          | ❖ اهداء  |
|          | ❖ شكر وعرافان  |
| أ - ث    | ❖ مقدمة  |
| 26. 01   | ❖ الفصل الاول. مفهوم المكان وأهميته ووظيفته وأبعاده وأنواعه وعلاقته بعناصر المكون السردي |
| 02<br>08 | ➤ المبحث الاول: مفهوم المكان وأهميته ووظيفته   |
| 02<br>04 | أ. مفهوم المكان لغة واصطلاحا.  |
| 04<br>06 | ب. أهمية المكان.   |
| 06<br>08 | ج. وظيفة المكان  |
| 08<br>17 | ❖ المبحث الثاني: ابعاد المكان وأنواعه  |

|          |  |
|----------|--|
| 08<br>09 | أ. ابعاد المكان.   |
| 09<br>17 | ب. أنواع المكان.   |
| 25-18    | ❖ المبحث الثالث: علاقة المكان بعناصر المكون السردى.                |
| 18<br>19 | أ. علاقة المكان بالشخصية   |
| 20<br>21 | ب. علاقة المكان بالحدث.  |
| 21<br>22 | ج. علاقة المكان بالزمان.   |
| 23<br>25 | د. علاقة المكان بالوصف.  |
| 27-52    | ❖ الفصل الثانى: المكان وأنواعه فى المجموعة القصصية<br>دومة ود حامد |
| 27<br>28 | ➤ تمهيد: التعريف بالكاتب.  |
| 28<br>30 | ➤ ملخص المجموعة القصصية «دومة ود حامد».                            |
| 30<br>39 | • دراسة الاماكن المغلقة فى المجموعة:                               |
| 30<br>31 | أ. نخلة على الجدول.  |
| 31<br>33 | ب. حفنة تمر.   |
| 32<br>33 | ج. رسالة الى ايلين   |

## الفهرس (جدول المحتويات)

|          |                                       |
|----------|---------------------------------------|
| 33<br>36 | د. دوامة ود حامد.                     |
| 36<br>38 | ه. .... إذا جاءت                      |
| 39       | و. هكذا يا سيدتي.                     |
| 40<br>51 | • دراسة الاماكن المفتوحة في المجموعة: |
| 40<br>41 | أ. نخلة على الجدول.                   |
| 42<br>43 | ب. حفنة تمر.                          |
| 44<br>45 | ج. رسالة الي ايلين.                   |
| 45<br>48 | د. دوامة ود حامد                      |
| 50-49    | ه. .... إذا جاءت                      |
| 50<br>51 | و. هكذا ياسيدتي                       |
| 53<br>55 | ❖ خاتمة                               |
| 56<br>60 | ❖ قائمة المصادر والمراجع              |

|    |                  |
|----|------------------|
| 61 | ❖ فهرس الموضوعات |
| 64 |                  |